IUGJEPS
Vol 29, No 1, 2021, pp 449- 479

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2020-05-17)، تاريخ قبول النشر (2020-10-04)

الجذور الدينية للإرهاب في الفكر اليهودي، وأثره في الواقع الفلسطيني

اسم الباحث الأول: د. بشير إسماعيل حمو

اسم الباحث الثاني : أ.د. صالح حسين الرقب

اسم الجامعة والبلد: العقيدة -أصول الدين-الجامعة الإسلامية- غزة

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: bhammo@iugaza.edu.ps

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.29.1/2021/20

الملخص:

هذا البحث يبرز أن: الإرهاب الصهيوني ترجع جذوره إلى تعاليم التوراة، والتلمود، وبروتوكولات حكماء صهيون، والأدب الصهيوني، الذي يعبئ اليهود بالحقد والعنف والإرهاب، ويحرضهم عليه بأبشع الصور الأدبية، التي يتغنى بها الأدباء والشعراء والمفكرون الصهاينة، وأن يهود اليوم يربطون أنفسهم بيهود العهد القديم؛ لتبرير ارتكاب المجازر الجماعية، والحروب العدوانية، واغتصاب الأرض، وأن كتبة التوراة والتلمود رسخوا في أتباعهم الإرهاب، وأن الصهاينة تلقفوا ما ورد في التوراة من أساطير وخرافات لاستعمار فلسطين وتهويدها، وأن الحركة الصهيونية قد ارتبطت منذ نشأتها بالإرهاب والعنصرية؛ فقد بلغ الإرهاب اليهودي ذروته عشية اغتصاب العصابات الإرهابية اليهودية المسلحة لجزء من فلسطين العربية عام 1948م، وأن إرهاب الدولة الذي يمارسه الكيان اليهودي المحتل هو أبشع أنواع الإرهاب، فما من مسئول صهيوني إلا وكان إرهابيا في الفكر أو الممارسة، ومن يراجع تاريخ الإرهاب الصهيوني يجد أن أسماء معظم القادة والمسئولين الصهاينة هم قادة للمنظمات الإرهابية السرية والعلنية.

كلمات مفتاحية: الإرهاب، الجذور الدينية، إرهاب الدولة، المنظمات السرية الإرهابية، الفلسطينيون.

The religious roots of terrorism in Jewish thought, and its impact on Palestinian reality.

Abstract:

This research highlights that: Zionist terrorism traces its roots to the teachings of the Torah, the Talmud, the protocols of the Elders of Zion, and the Zionist literature, which mobilizes Jews with hatred, violence and terrorism, and incites them with the ugliest literary images that the Zionist writers, poets and thinkers praise, and that today's Jews associate themselves with the Jews of the Covenant The old, to justify the massacres, aggressive wars, and the usurpation of the land, that the Torah and Talmud clerks established terror in their followers, that the Zionists grabbed the myths and legends of the colonization and Judaization of Palestine, and that the Zionist movement has been linked since its inception with Terrorism and racism: Jewish terrorism reached its climax on the eve of the usurpation of armed Jewish terrorist gangs in part of Arab Palestine in 1948 AD, and that state terrorism practiced by the occupied Jewish entity is the ugliest type of terrorism. There is no Zionist official except that he was a terrorist in thought or practice, and whoever reviews the history of terrorism The Zionist finds that the names of most of the Zionist leaders and officials are leaders of secret and overt terrorist organizations.

Keywords: Terrorism, religious roots, state terrorism, underground terrorist organizations, Palestinians.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن ما يمارسه اليهود اليوم من إرهاب ضد الشعب الفلسطيني، يرجع إلى جذور دينية، يستقي منها اليهود إرهابهم وإجرامهم، وهذا البحث يكشف عن هذه الجذور الدينية، الممثلة بالعهد القديم، والتلمود، إضافة إلى بروتوكولات حكماء صهيون، والأدب اليهودي، وأثرها في الواقع الفلسطيني من حيث؛ ممارسة الإرهاب عليه بجميع أشكاله، وعلى رأسها: إرهاب الدولة، وجميع جوانبه، من قتل، وتشريد، وتهجير، واحتلال للأرض الفلسطينية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يكشف الوجه الحقيقي لليهود، وما يمارسونه من إرهاب ضد الشعب الفلسطيني بجميع أشكاله وأنواعه.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تأصيل ما يقوم به اليهود من إرهاب ضد الشعب الفلسطيني، من كتبهم الدينية، والفكرية، المتمثلة في: العهد القديم، والتلمود، وبروتوكولات حكماء صهيون.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث في عدة نقاط، وهي:

1- الاختلاف حول تعريف الإرهاب، والفرق بينه وبين مقاومة الاحتلال.
2- البحث عن النصوص الدينية اليهودية التي تؤصل للإرهاب الصهيوني.
3- كيفية إثبات انطباق إرهاب الدولة المنظم على الكيان اليهودي المحتل.
4- استقصاء المنظمات الصهيونية الإرهابية.
5- كيفية اسقاط النصوص الدينية على ممارسات اليهود الإرهابية ضد الشعب الفلسطيني.

وهذا البحث محاولة لحل تلك المشكلات السابقة؛ وذلك باستقصاء المعلومات في ذلك الشأن، من مصادرها المعتمدة.

الدراسات السابقة:

هناك كثير من الدراسات والأبحاث المشابهة لهذا البحث، والتي تطرقت لكثير من جزئياته بطرق مختلفة،منها:

1-بحث ماجستير بعنوان "الجذور الدينية والتاريخية للإرهاب اليهودي في فلسطين وسبل مواجهته"

الباحث: حسام توفيق محمد النفار.

الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، غزة، 1427هـ/2006م.

2-بحث ماجستير بعنوان: "الإرهاب الصهيوني في فلسطين".

الباحث: منصور معاضة سعد العمري.

جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1427هـ/2006م.

لكن هذا البحث تميز عن تلك الدراسات بإسقاط تلك القضايا المطروحة على واقع الشعب الفلسطيني.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على نقل المعلومات كما هي، من مصادرها الرئيسة، وتحليلها؛ وذلك ببيان الحق فيها من الباطل.

هيكل البحث:

يأتي هذا البحث في: مقدمة، وثلاثة مباحث، والخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث، وهدف البحث، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

المبحث الأول: الإرهاب في الفكر اليهودي

المبحث الثاني: نشأة الإرهاب عند اليهود

المبحث الثالث: الإرهاب الصهيوني؛ أطواره ومنظماته

الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول: الإرهاب في الفكر اليهودي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الإرهاب لغة واصطلاحا:

أولا: تعريف الإرهاب لغة:

الإرهاب: من الفعل الثلاثي رَهِبَ، بِالْكَسْرِ، يَرْهَبُ رَهْبةً ورُهْباً، بِالضَّمِّ، ورَهَباً، بِالتَّحْرِيكِ، أَي: خافَ، ورَهِبَ الشيءَ رَهْباً ورَهَباً ورَهْبةً: خافَه، وَالِاسْمُ: الرُّهْبُ، والرُّهْبى، والرَّهَبوتُ، وتَرَهَّبَ غيرَه إِذا تَوَعَّدَه؛ والرَّهْبةُ: الخَوْفُ والفَزَعُ، وأَرْهَبَه ورَهَّبَه واسترْهَبَه: أَخافَه وفَزَّعه.(1)

ثانيا: تعريف الإرهاب في الاصطلاح:

اختلف العلماء والمفكرون اختلافاً كثيراً في تحديد معنى الإرهاب اصطلاحا، وضبط مفهومه، وهذا ما زاد مصطلحه غموضاً وتعقيداً، فمن هذه التعريفات:

1- تعريف الأمم المتحدة:

الإرهاب: تلك الأعمال التي تعرض للخطر أرواحاً بشرية بريئة، أو تهدد الحريات الأساسية، أو تنتهك كرامة الإنسان.(2)

2- تعريف الإرهاب في القانون الدولي:

هناك عدة تعريفات للإرهاب دولياً، نقلها صاحبا كتاب علم الإرهاب(3) عن علماء في القانون الدولي، منها:

1- عرفه د .عبد العزيز سرحان: "بأنه كل اعتداء على الأرواح، والممتلكات العامة أو الخاصة، بالمخالفة لأحكام القانون الدولي، بمصادره المختلفة.

2- وعرفه الفقيه (جونزبورغ) بقوله: "هو الاستعمال العمدي للوسائل القادرة على إحداث خطر عام، تتعرض له الحياة أو السلامة الجسدية أو الصحة والأموال العامة".

3- وعرفه الفقيه (رون) بقوله: "إنه الاستعمال العمدي للوسائل القادرة على إحداث خطر عام".

4-وقال الفقيه (جورجليفاس): "الإرهاب هو الاستعمال العمدي والمنظم لوسائل من طبيعتها إثارة الرعب، بقصد تحقيق أهداف معينة".

وقد وردت هذه التعريفات للإرهاب من قبل هؤلاء الفقهاء وعلماء القانون في المؤتمرات الدولية، سواء في إطار اجتماعات المجموعات القانونية الخاصة، أو في عهد عصبة الأمم ومنظمة الأمم المتحدة.

---

(1)ابن منظور ، لسان العرب(ج1/436).

(2) الكيلاني، الإرهاب يؤسس دولة (ص17)، نقلا عن وثائق الأمم المتحدة: الجمعية العامة، مجلس الأمن، اللجنة المخصصة المعنية بالإرهاب الدولي: محاضر اجتماعات، دراسات، تقارير ، قرارات، من العام 1982م حتى غاية العام 1994م.

(3) الترتوري، وجويحان، علم الإرهاب (ص31، 32)

وكذلك عُرِّف الإرهاب دوليا[1]: بأنه أبرز صور العنف السياسي المسلح، وهو أحد الأعمال الخطيرة الموجهة ضد الدول؛ لكن هذه التعريفات رغم تعددها، قد أغفلت شيئا مهما في التعريف لابد منه، وهو: حق الشعوب في مقاومة المحتل الذي اغتصب الأرض، وأخذ يمارس بحق الشعوب أبشع أنواع الجرائم؛ فقد جعلت التعريف عاماً، ولم تضع له استثناءً للشعوب المحتلة التي لا بد لها من استخدام القوة المسلحة، لإجبار المحتل على الرحيل عن أرضها؛ وكذلك بسبب هيمنة القوى العظمى على قرارات المؤسسات الدولية التي لا تسمح بخروج أي شيء من هذه المؤسسات؛ إلا ما يتفق مع مصالحها ومصالح حلفائها في العالم.

3- تعريف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر:

ذكر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر تعريفاً للإرهاب بعد أحداث 11/ سبتمبر 2001م، فقال عنه: "هو ترويع الآمنين، وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم، والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحرياتهم وكرامتهم الإنسانية، بغياً وإفساداً في الأرض، ومن حق الدولة التي يقع على أرضها هذا الإرهاب الأثيم أن تبحث عن المجرمين، وأن تقدمهم للهيئات القضائية؛ لكي تقول كلمتها العادلة فيهم".[2]

4- **ما ذكره البعض بأنه:** "القتل، والاغتيال، والتخريب، والتدمير، ونشر الشائعات، والتهديد، وصنوف الابتزاز، والاعتداء...وأي نوع يهدف إلى خدمة أغراض سياسية واستراتيجية، أو أيأنشطة أخرى تهدف إلى إشاعة جو من عدم الاستقرار، والضغوط المتنوعة".[3]

5- **وعرف د.عصام رمضان** -المتخصص في القانون الدولي- الإرهاب بأنه: "استخدام أو تهديد باستخدام العنف ضد أفراد، ويعرض للخطر أرواحًا بشرية بريئة، أو تهديد الحريات الأساسية للأفراد، لأغراض سياسية، بهدف التأثير على موقف أو سلوك مجموعة مستهدفة، بغض النظر عن الضحايا المباشرين".[4]

6- **عرف مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب** الإرهاب في الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة عام 1998م في القاهرة- كما يلي:

"الإرهاب: كل فعل من أفعال العنف أو التهديد، أيًّا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق، أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو اختلاسها، أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر".[5]

7- تعريف المجمع الفقهي الإسلامي:

الإرهاب: "عدوان يمارسه أفراد أو جماعات أو دول، بغياً على الإنسان في (دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه)، ويشمل صنوف التخويف والأذى، والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه: إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى عنها.[6]

ولم يستطع الباحثون الحصول على تعريف محدد للإرهاب؛ نظرًا لعدم ضبطه ومعرفة نوع العنف الذي يميزه عن غيره، ولعدم وجود معيار ثابت يمكن الرجوع إليه في مفهومه.[7]

([1])الفتلاوي، الإرهاب الدولي وشرعية المقاومة (ص54).

([2]) بيان مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر بشأن ظاهرة الإرهاب.

([3])الجحني،الإرهاب-الفهم المفروض للإرهاب المرفوض (ص12).

([4])رمضان، الأبعاد القانونية للإرهاب الدولي (ص24).

([5])جريدة الرياض، المادة الأولى من الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب.

([6])رابطة العالم الإسلامي، قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة(ص355 – 356).

([7]) انظر:الطويل، بحث بعنوان: "الفرق بين الجهاد والإرهاب"(ص247).

التعريف المختار للإرهاب:

يرجح الباحثانتعريف المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، وهو نفسه الذي عرفه مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب في الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، ويبدو أن المجمع الفقهي قد اعتمد تعريف مجلس وزراء الداخلية؛ لأنه حسب التاريخ الصادر فيه أسبق من تاريخ قرارات المجمع الفقهي بأربع سنين تقريباً،وهذا الترجيح لهذا التعريف؛ لأنه تعريف دقيق وشامل، يصف حقيقة الإرهاب الذي يجمع الكل على أنه مرفوض،ويشمل كل من يقوم به من (الأفراد والجماعات) والدول كذلك، وهذا ما يغفله كثير من التعريفات، ويشمل جميع أشكال ومظاهر العدوان المختلفة، مثل: الاعتداء على (الدين والدم والعقل والمال والعرض)، وهذا ما غفل عنه كثير من التعريفات، أو اقتصر على بعضه دون بعض، وهو تعريف يتوافق مع مبادئ الإسلام العظيم في تحريم الاعتداء على تلك الكليات، التي أمر الإسلام بالمحافظة عليها، وحرم الاعتداء عليها، واعتبر ذلك من الحرابة التي رتب عليها عقوبة مغلظة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِۚذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: 33].

ومن الجدير بالذكر أن الكفاح المسلح للشعوب الخاضعة للاحتلال الأجنبي من أجل تحرير أرضها المحتلة، والحصول على حقها في تقرير مصيرها واستقلالها –وفقا لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها– لا يعد إرهاباً، وأن الدفاع عن الأوطان فطرة غريزية عند البشر جميعاً، وأنهم مارسوا هذا الحق منذ أقدم عهودهم، وما زالوا يمارسونه حتى اليوم، وهم بهذه الممارسة يعتقدون أنهم يقومون بعمل مشروع؛بل إن من واجبهم القيام بهذا العمل حتى لو فقدوا حياتهم في هذا السبيل.هؤلاء الذين يدافعون عن أوطانهم لم يكونوا بحاجة إلى قرار من أحد أو من هيئة، كي يمارسوا هذا الحق؛ لأنه مفطور في غرائزهم لا يمكنهم التخلي عنه، أو حتى الاستهانة به، وقد جاءت القوانين البشرية كلها، وقبلها الشرائع السماوية لتؤكد هذا الحق، وتأمر الناس بممارسته مهما كلفهم من ثمن، وكان الإسلام من ضمن هذه الشرائع التي أمرت أتباعها بالدفاع عن بلادهم، وعدت موتهم في هذا السبيل طريقا إلى الجنة، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تحض على الجهاد، وعلى الدفاع عن الأوطان، ورسولنا الكريم ﷺ أمرنا بالدفاع عن أوطاننا، وعد ذلك واجبا على كل القادرين، من الرجال والنساء.[1]

وعلى غرار قوانين الأمم المتحدة جاءت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، التي وقعها وزراء الداخلية العرب، فقد جاء في المادة الثانية من هذه الاتفاقية:

"لا تُعد جريمة حالات الكفاح بمختلف الوسائل، بما في ذلك الكفاح المسلح ضد الاحتلال الأجنبي والعدوان، من أجل التحرر وتقرير المصير ، وفقاً لمبادئ القانون الدولي".[2]

كما أن رابطة العالم الإسلامي أكدت في بيان مكة –الصادر عن مجمع الفقه الإسلامي، المنعقد في مكة، في الفترة ما بين 21–1422/10/26هـ– الحق للجميع في الدفاع عن أوطانهم وأعراضهم ضد المحتلين الغاصبين، وأن هذا الحق مشروع في كل الشرائع الإلهية، والقوانين الوضعية.

لقد وقع الخلاف الواضح بين المصطلحات في تعريف الإرهاب، حتى لوحظ على بعضها العموم، وعلى الآخر التخصيص؛ لكن وبعد التحقيق تبين أن كلمة الإرهاب ترجمة من terrorism إلى إرهاب باللغة العربية، ترجمة غير صحيحة لغويا؛ لأن الخوف من القتل أو الجرح أو التدمير هو مجرد خوف مادي، يعبر عنه بالرعب، وليس الرهبة؛ لأن الرهبة في اللغة العربية عادة استخدام للتعبير عن الخوف المشوب بالاحترام، لا الخوف والفزع الناجم عن تهديد قوة مادية أو حيوانية أو طبيعية، فذلك إنما هو رعب أو ذعر ، وليس رهبة، والكلمة

(1) انظر: الجبار،الإرهاب في ميزان الشريعة (ص23-24)

(2) المصدر السابق (ص24–25)، نقلا عن مجلة معلومات دولية، العدد 57.

الصحيحة التي تقابل المفردة الانجليزية terrorism هي: إرعاب؛ ولكن مجمع اللغة العربية أقر استخدام كلمة إرهاب التي لها رواج واستعمال واسع في الرأي العام العربي، وجرى الناس على استعمالها، وأصبحت متداولة ومتعارف عليها.[1]

ويمكن القول بعد ذكر كل تلك التعريفات السابقة: إن الإرهاب له ثلاث خصائص مهمة، وهي:

1- استخدام العنف، أو التهديد باستخدامه.

2- خلق حالة من الذعر وعدم الأمن في المجتمع.

3- تحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية.[2]

المطلب الثاني: الجذور الدينية للإرهاب الصهيوني، وأثرها على الحركة الصهيونية:

ترجع جذور الإرهاب الصهيوني إلى تعاليم التوراة والتلمود وبروتوكولات حكماء صهيون والأيديولوجية الصهيونية، حيث يربط يهود اليوم أنفسهم بيهود العهد القديم؛ لتبرير ارتكاب المجازر الجماعية والحروب العدوانية واغتصاب الأرض والثروات.

وقد رسّخ كتبة التوراة والتلمود أطماعهم بسرقة الأرض العربية في فلسطين من سكانها الأصليين، وقتل أصحابها الشرعيين، وغرسوا في أتباعهم الإرهاب وقتل غير اليهود، وتلقّف الصهاينة ما ورد في التوراة من أساطير وخرافات وأطماع وأكاذيب

لاستعمار فلسطين وتهويدها والهيمنة على المنطقة العربية من النيل إلى الفرات، وفرض هيمنة اليهودية على العالم.[3]

أ- نصوص العهد القديم التي تحدثت عن الإرهاب اليهودي:

لقد أصبحت التوراة جوهر الصهيونية، والصهيونية هي الحركة والأيديولوجية التي قام عليها العهد الكيان اليهودي المحتل لفلسطين، وتنص التوراة على أن اليهودي وحده هو الإنسان وجزء من العزة الإلهية، وأن الدنيا بما فيها ملك له، له عليها حق التسلط، وتفتخر التوراة بما حدث لأهل مدين على أيدي اليهود، وتقول: إنهم قتلوا كل ذكر، وقتلوا ملوك مدين فوق قتلاهم، وسبوا نساء مدين وأطفالهم، ونهبوا جميع بهائمهم وكل أملاكهم، وأحرقوا جميع مدنهم ومساكنهم.[4]

لقد وضع موسى ﷺ -في نظر اليهود- أسس التقاليد العسكرية الصهيونية التي سار عليها فيما بعد الأحفاد، وبعد موته تولى خادمه يشوع (يوشع) بن نون، الذي أصبح القائد العسكري لعملية غزو أرض كنعان، وصار بعد ذلك بطلا إسرائيلياً معاصراً، وقدوة تحتذى بسبب وحشية أسلوبه في التعامل مع الشعوب غير اليهودية، وكذلك فعل نبي الله داود مع أعدائه من الفلسطينيين.

ولقد جمعت قوانين الحرب في العهد القديم في سفر التثنية، وفيه تحدد لليهود كيفية الاستيلاء على المدن، وأسلوب التعامل مع أهل البلاد، في الإصحاحات: (10/20 و 14/21 و 10/23 و 16/23 و 5/24)، وأصبحت هذه الأسفار مرجعاً وقانوناً ووحياً للقادة الصهاينة.[5]

وهذه بعض نصوص العهد القديم التي تتحدث عن الإرهاب اليهودي:

1- عندما انتصر موسى ﷺ على المديانيين، وجاؤوا بالسبايا والغنائم، قال لهم: "فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا. لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لَكُمْ حَيَّاتٍ".[6]

2- جاء في سفر التثنية: "حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ، فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ. وَإِنْ لَمْ تُسَالِمْكَ، بَلْ عَمِلَتْ مَعَكَ حَرْبًا، فَحَاصِرْهَا. وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى

---

(1) انظر: المصدر السابق نفسه (ص19-25).

(2) انظر: الطويل، بحث سابق (ص247).

(3) انظر: حسين، مقال بعنوان "الجذور الدينية للإرهاب الصهيوني".

(4) انظر: المقال السابق.

(5) انظر: عماد، الأصول التوراتية للعنف اليهودي (ص8).

(6) سفر العدد (17/31).

يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ غَنِيمَتِهَا، فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ، وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ".(1)

3- يذكر سفر يشوع أنه هاجم مدينة أريحا الكنعانية، وأحرقها بمن فيها من الأحياء حتى الحمير، وسجّل السفر الحروب التي خاضها بنو إسرائيل ضد خصومهم والمذابح التي ارتكبوها، وزعم -على لسان يشوع- أن يهوه هو الذي أمره بالقيام بتلك المذابح وباركها وقدسها.(2)

يقول سفر يشوع: "فَهَتَفَ الشَّعْبُ وَضَرَبُوا بِالأَبْوَاقِ. وَكَانَ حِينَ سَمِعَ الشَّعْبُ صَوْتَ الْبُوقِ أَنَّ الشَّعْبَ هَتَفَ هُتَافًا عَظِيمًا، فَسَقَطَ السُّورُ فِي مَكَانِهِ، وَصَعِدَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَدِينَةِ كُلُّ رَجُل مَعَ وَجْهِهِ، وَأَخَذُوا الْمَدِينَةَ.وحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُل وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْل وَشَيْخٍ، حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ".(3)

4- ما فعله داوود عليه السلام مع أعدائه كما في سفر صموئيل الثاني: "وَبَعْدَ ذلِكَ ضَرَبَ دَاوُدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَذَلَّلَهُمْ، وَأَخَذَ دَاوُدُ زِمَامَ الْقَصَبَةِ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَضَرَبَ الْمُوآبِيِّينَ وَقَاسَهُمْ بِالْحَبْلِ. أَضْجَعَهُمْ عَلَى الأَرْضِ، فَقَاسَ بِحَبْلَيْنِ لِلْقَتْلِ وَبِحَبْل لِلاسْتِحْيَاءِ. وَصَارَ الْمُوآبِيُّونَ عَبِيدًا لِدَاوُدَ يُقَدِّمُونَ هَدَايَا".(4)

5- وفي السفر السابق: "وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَضَرَبَ شُوبَكَ رَئِيسَ جَيْشِهِ فَمَاتَ هُنَاكَ. وَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ الْمُلُوكِ، عَبِيدُ هَدَرِ عَزَرَ أَنَّهُمُ انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، صَالَحُوا إِسْرَائِيلَ وَاسْتُعْبِدُوا لَهُمْ، وَخَافَ أَرَامُ أَنْ يُنْجِدُوا بَنِي عَمُّونَ بَعْدُ".(5)

6- وفي سفر صموئيل الأول: "ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنِ ابْنِ أَخِيمَالِكَ: قَدِّمْ إِلَيَّ الأَفُودَ. فَقَدَّمَ أَبِيَاثَارُ الأَفُودَ إِلَى دَاوُدَ. فَسَأَلَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ قَائِلاً: «إِذَا لَحِقْتُ هؤُلاَءِ الْغُزَاةَ فَهَلْ أُدْرِكُهُمْ؟ فَقَالَ لَهُ: الْحَقْهُمْ فَإِنَّكَ تُدْرِكُ وَتُنْقِذُ. فَذَهَبَ دَاوُدُ هُوَ وَالسِّتُّ مِئَةِ الرَّجُلِ الَّذِينَ مَعَهُ وَجَاءُوا إِلَى وَادِي الْبَسُورِ، وَالْمُتَخَلِّفُونَ وَقَفُوا. وَأَمَّا دَاوُدُ فَلَحِقَ هُوَ وَأَرْبَعُ مِئَةِ رَجُل، وَوَقَفَ مِئَتَا رَجُل لأَنَّهُمْ أَعْيَوْا عَنْ أَنْ يَعْبُرُوا وَادِيَ الْبَسُورِ. فَصَادَفُوا رَجُلاً مِصْرِيًّا فِي الْحَقْلِ فَأَخَذُوهُ إِلَى دَاوُدَ، وَأَعْطَوْهُ خُبْزًا فَأَكَلَ وَسَقَوْهُ مَاءً، وَأَعْطَوْهُ قُرْصًا مِنَ التِّينِ وَعُنْقُودَيْنِ مِنَ الزَّبِيبِ، فَأَكَلَ وَرَجَعَتْ رُوحُهُ إِلَيْهِ، لأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا وَلاَ شَرِبَ مَاءً فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ وَثَلاَثِ لَيَال. فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: لِمَنْ أَنْتَ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا غُلاَمٌ مِصْرِيٌّ عَبْدٌ لِرَجُل عَمَالِيقِيٍّ، وَقَدْ تَرَكَنِي سَيِّدِي لأَنِّي مَرِضْتُ مُنْذُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ. فَإِنَّنَا قَدْ غَزَوْنَا عَلَى جَنُوبِيِّ الْكَرِيتِيِّينَ، وَعَلَى مَا لِيَهُوذَا وَعَلَى جَنُوبِيِّ كَالِبَ وَأَحْرَقْنَا صِقْلَغَ بِالنَّارِ». فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: هَلْ تَنْزِلُ بِي إِلَى هؤُلاَءِ الْغُزَاةِ؟ فَقَالَ: احْلِفْ لِي بِاللهِ أَنَّكَ لاَ تَقْتُلُنِي وَلاَ تُسَلِّمُنِي لِيَدِ سَيِّدِي، فَأَنْزِلَ بِكَ إِلَى هؤُلاَءِ الْغُزَاةِ. فَنَزَلَ بِهِ وَإِذَا بِهِمْ مُنْتَشِرُونَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَرْقُصُونَ بِسَبَبِ جَمِيعِ الْغَنِيمَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي أَخَذُوا مِنْ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ أَرْضِ يَهُوذَا. فَضَرَبَهُمْ دَاوُدُ مِنَ الْعَتَمَةِ إِلَى مَسَاءِ غَدِهِمْ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلاَّ أَرْبَعَ مِئَةِ غُلاَمٍ الَّذِينَ رَكِبُوا جِمَالاً وَهَرَبُوا. وَاسْتَخْلَصَ دَاوُدُ كُلَّ مَا أَخَذَهُ عَمَالِيقُ، وَأَنْقَذَ دَاوُدُ امْرَأَتَيْهِ. وَلَمْ يُفْقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ لاَ صَغِيرٌ وَلاَ كَبِيرٌ، وَلاَ بَنُونَ وَلاَ بَنَاتٌ وَلاَ غَنِيمَةٌ، وَلاَ شَيْءٌ مِنْ جَمِيعِ مَا أَخَذُوا لَهُمْ، بَلْ رَدَّ دَاوُدُ الْجَمِيعَ. وَأَخَذَ دَاوُدُ الْغَنَمَ وَالْبَقَرَ. سَاقُوهَا أَمَامَ تِلْكَ الْمَاشِيَةِ وَقَالُوا: «هذِهِ غَنِيمَةُ دَاوُدَ".(6)

ب- نصوص التلمود التي تحدثت عن ممارسة اليهود للإرهاب:

جاء في الفصل السادس من كتاب "الكنز المرصود في قواعد التلمود" -تحت عنوان:

---

(1)سفر التثنية (10/20).

(2)انظر: حسين، مقال سابق.

(3) سفر يشوع (20/6-21).

(4) سفر صموئيل الثاني (1/8-2).

(5) المصدر السابق (18/10).

(6) سفر صموئيل الأول (7/30-20).

"حياة الأجانب وأشخاصهم"- نصوص تبين التصاق صفة الإرهاب باليهود في معاملتهم مع الآخرين الذين يعتبرونهم أغيار وأجانب، يجوز معهم فعل المحرمات التي حرمها الله على اليهود، معتقدين أن هذا التحريم خاص في التعامل فيما بينهم، من هذه النصوص:

1- "غير مصرَّح للكاهن أن يبارك الشعب باليد التي قتل بها شخصاً، ولو حصل القتل خطأ، أو ندم الكاهن بعد ذلك؛ ولكن قال الحاخام (شار): إنه يمكنه أن يبارك الشعب بتلك اليد، إذا كان المقتول غير يهودي، ولو حصل القتل بقصد وسبق إصرار".

وبناء على ذلك فإن قتل غير اليهودي لا يعدّ جريمة عندهم؛ بل فعل يرضي اللهّ !!

2- وجاء في كتاب (بوليميك): "إن لحم الأميين لحم حمير، ونطفتهم نطفة حيوانات غير ناطقة؛ أما اليهود فإنهم تطهروا على طور سينا، والأجانب تلازمهم النجاسة لثالث درجة من نسلهم؛ ولذلك أمرنا بإهلاك من كان غير يهودي".

3- "اقتل الصالح من غير الإسرائيليين، ومحرَّم على اليهودي أن ينجّي أحداً من باقي الأمم من هلاك، أو يخرجه من حفرة يقع فيها؛ لأنه بذلك يكون حفظ حياة أحد الوثنيين".

4- "إذا وقع أحد الوثنيين في حفرة يلزمك أن تسدها بحجر".

5- وزاد الحاخام (رشي) إنه: "يلزم عمل الطرق اللازمة لعدم خلاص الوثني المذكور منها". أي: من الحفرة.

6- وقال (ميمانود): "الشفقة ممنوعة بالنسبة للوثني، فإذا رأيته واقعاً في نهر، أو مهدداً بخطر، فيحرم عليك أن تنقذه منه؛ لأن السبعة شعوب الذين كانوا في أرض كنعان، المراد قتلهم من غير اليهود، لم يقتلوا عن آخرهم؛ بل هرب بعضهم واختلط بباقي أمم الأرض"؛ ولذلك قال (ميمانود): "إنه يلزم قتل الأجنبي؛ لأنه من المحتمل أن يكون من نسل السبعة شعوب، وعلى اليهودي أن يقتل من تمكن من قتله، فإذا لم يفعل ذلك يخالف الشرع".

7- "من ينكر شيئاً من الاعتقادات اليهودية يعتبر كافرا، ومن تلامذة الفيلسوف (ابيقور)، ويلزم بغضه واحتقاره وإهلاكه؛ لأنه جاء في الكتب: كيف لا أبغض يا إلهي من يبغضك".

8- "إذا قصد يهودي قتل حيوان، فقتل شخصاً خطأ، أو أراد قتل وثني أو أجنبي، فقتل يهودياً، فخطيئته مغفورة ملاحظة للقصد".

على أنه من المعلوم أن قتل اليهودي من الجرائم التي لا تغتفر، فيلزم أن يكون قتل الأجنبي عندهم من الفضائل، حتى أنهم يسامحون القاتل في هذه الحالة.

9- "إنه جائز قتل من ينكر وجود الله، وإذا نظر أحد اليهود كافراً في حفرة فعليه أن لا يخرجه منها، وحتى ولو وجد فيها سلما يمكن الكافر أن يخرج بواسطته منها وجب على اليهودي نزعه، محتجاً بأنه أخرجه حتى لا ينزل عليه قطيعه، وإذا وجد حجراً بجانب الحفرة وجب عليه وضعه عليها، ويقول: إني أضع هذا الحجر ليمر عليه قطيعي".

10- "من العدل أن يقتل اليهودي بيده كافراً؛ لأن من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً إلى الله".

11- "إن الكافر -كما قال الحاخام (اليعازر) هم: يسوع المسيح ومن اتبعه"، وقال الرابي (يهوذكيا): إن هذه اللفظة تشمل الوثنيين على العموم.

12- ما جاء في التوراة: "لا تقتل" (يقصد في الوصايا العشر)، قال ميمانود: "إنه تعالى نهى عن قتل شخص من بني إسرائيل".

ومن المفروض عندهم قتل كل من خرج عن دينهم، وخصوصاً الناصريين؛ لأن قتلهم من الأفعال التي يكافئ الله عليها.

ووصف المعلم (جراز) -وهو خوجة في مجمع الحاخامات في مدينة (برزلو) -المسيحي بالعداوة، وقال: "إنه يجب إعدامه، ومدح الوسائط التي يمكن بها التوصل لهذا الغرض".

إن حب سفك الدم البريء عند الحاخامات ثابت في التاريخ؛ لأنه جاء فيه: إن شاول خرج لمحاربة المسيحيين، وهو لا يقصد إلا القتل والفتك بهم، ومذكور في رسائل الرسل: أن اليهود كانوا يُهيِّجون سكان المدن التي يسكنونها ضد المسيحيين.

وقالت: اليهود في كتابهم المسمى: (سدرحادوروت): إن الحاخامات تسببوا برومة في قتل جملة من النصارى.[1]

إن النصوص التلمودية تقوم بعملية تثبيت لمفاهيم التوراة عن الإرهاب للشعوب غير اليهودية، كما أنها تقوم بتأصيل ذهنية اليهودي ونظرته لسواه من الأغيار، فهو يسقط عنهم الصفة الإنسانية، وبعد هذا الإسقاط العقائدي النظري يصبح القتل والاستئصال المادي خطوة سلوكية تكمل الإيمان اليهودي؛ بل تتحول إلى نوع من الطقوس والشعائر عند الملتزمين بأصول الدين اليهودي، فالمذبحة التي قام بها "باروخ غولدشتاين" في الخليل وقتل فيها سبعة وعشرين شخصا، وجرح أكثر من خمسين من المصلين المسلمين في قلب المسجد أثناء تأديتهم للصلاة، هذه المذبحة كانت ترجمة لهذا المناخ الفكري الذي يعتبر كما في التلمود "كل من يسفك دم شخص غير يهودي عمله مقبول عند الله كمن يقدم قربانا إليه"، وقد تحول غولد شتاين بفعلته هذه إلى بطل قومي، كما مناحيم بيغن من قبل في مجزرة دير ياسين، كما أريل شارون بكل مجازر لبنان أثناء الاجتياح عام 1982م، ومنها مجزرة صبرا وشاتيلا وغيرها.[2]

وهكذا تغذي نصوص العهد القديم والتلمود الإرهاب والعنصرية والقتل والسلب والنهب والحروب العدوانية في عقول ونفوس الحاخامات والمفكرين والسياسيين اليهود، وحتى الشعب اليهودي، ويعد إرهاب وعنصرية الصهيونية من حيث القدم والسبق الزمني أقدم بكثير من الحركات الإرهابية العنصرية التي ظهرت في تاريخ البشرية، وقد ارتبطت الحركة الصهيونية منذ نشأتها بالإرهاب والعنصرية، وبلغ الإرهاب اليهودي ذروته عشية اغتصاب العصابات الإرهابية اليهودية لجزء من فلسطين عام 1948م.

ويعد الإرهاب الصهيوني من أهم المرتكزات لتحقيق المشروع الصهيوني في الوطن العربي، فهو ليس مجرد وسيلة للعقلية اليهودية المغرمة بالإرهاب والعنصرية وسفك الدماء والانتقام، ووضع القوة فوق الحق والسلام والعدل؛ وإنما هو عقيدة دينية، ومخطط ورسالة أبدية، يوجهها رجل الدين والمفكر والكاتب والمثقف ورجل الدولة اليهودي، لمحاربة العرب والمسلمين وجميع الشعوب والأمم غير اليهودية، مما يعرض السلام الإقليمي والعالمي لأفدح الأخطار.[3]

لقد كان الإرهاب ولا يزال أحد المقومات الفكرية الأساسية للحركة الصهيونية وأهم الأساليب التي طبقتها لتحقيق غرضها الأول، وهو إقامة "دولة إسرائيل"؛ لذا فقد اقترن إنشاء الدولة بأبشع أشكال الإرهاب الذي أخذته عن الصهيونية، لتمارسه ضد الشعب الفلسطيني والدول العربية.

وحينما يستعرض الباحث في التاريخ الفكري للصهيونية فإنه يستنتج الملاحظات التالية:

1- تأسس المشروع الصهيوني على المبادئ الأولية التي بناها الفكر اليهودي طوال تاريخه، وأبرزها: أن اليهود شعب الله المختار، وأن سائر البشرية هم الأغيار، وهم أدنى مرتبة منهم، وأنمن حقهم أن يستخدموا الأغيار لخدمتهم، ومن أجل مصلحتهم.

2- حينما تعاملت الصهيونية مع العرب صنفتهم في درجة دنيا في سلم الأغيار، وهو ما أباح لقادة الإرهاب الصهيوني أن يستخدموا جميع الوسائل الممكنة للقتل والإبادة والاغتيال والتخريب، وبذلك تأسست مدرسة للإرهاب خاصة بالصهيونية.

3- لازم الإرهاب بمختلف أشكاله وأنواعه المشروع الصهيوني، منذ بدأ زعماء الصهيونية التفكير فيه، وبخاصة ثيودور هرتزل، ويشكل جوهر هذا المشروع، ومن هنا يلاحظ ذلك التوارث في الإرهاب بين قادة الصهيونية وزعماء الكيان المحتل، توارثا لا انقطاع فيه، حتى إن الإرهاب غدا عملا يوميا عاديا.

4- من الثابت أنه ما من مسئول صهيوني إلا كان إرهابيا في الفكر أو الممارسة أو في كليهما معا، ومن يراجع تاريخ الإرهاب الصهيوني يجد أن أسماء معظم القادة والمسئولين اليهود هم قادة للمنظمات الإرهابية السرية والعلنية، أو مسئولون أو عاملون فيها.

---

(1) الكنز المرصود في قواعد التلمود على الشاملة(ص58-60).

(2) انظر: عماد،الأصول التوراتية للعنف اليهودي (ص17-26).

(3)انظر: حسين، مقال بعنوان "الجذور الدينية للإرهاب الصهيوني".

وما بين إرهاب الصهيونية ومذابحها ضد الشعب الفلسطيني، منذ أن بدأ الاحتلال الصهيوني، وحتى العام 1993م، هناك مائتان وواحد وستون ألف شهيد، ومائة وستة وثمانون ألف جريح، و مائة وواحد وستون ألف معوق، وقرابة مليونين من الفلسطينيين، هُجِّروا بقوة السلاح والإرهاب علىمدى نصف قرن، وأصبحوا لاجئين، وهؤلاء الذين أخرجوا وهم مليونان أصبحوا الآن خمسة ملايين وأربعمائة ألف نسمة.[1]

ج- نصوص الإرهاب في بروتوكولات حكماء صهيون:

أكدت بروتوكولات حكماء صهيون على العنف والإرهاب كوسائل مهمة في تنفيذ أهداف الصهيونية العالمية، فقد وردت كلمتي العنف و الإرهاب فيها أربعة عشر مرة، ولمعرفة مدى اهتمام حكماء صهيون بالعنف والإرهاب منذ مؤتمرهم الأول، فهذه الفقرات التي أكدت استخدامها فيها[2]:

1- البروتوكول الأول:

أ- "يجب أن يلاحظ أن ذوي الطبائع الفاسدة من الناس أكثر عدداً من ذوي الطبائع النبيلة، وإذن فخير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالعنف والإرهاب، لا بالمناقشات الأكاديمية".[3]

ب- "يجب أن يكون شعارنا كل وسائل العنف والخديعة".

ج- "إن القوة المحضة هي المنتصرة في السياسة، وبخاصة إذا كانت مقنعة بالألمعية اللازمة لرجال الدولة، يجب أن يكون العنف هو الأساس، ويحتم أن يكون ماكراً خداعاً".

د- "إن العنف الحقود وحده هو العامل الرئيسي في قوة العدالة، فيجب أن نتمسك بخطة العنف والخديعة، لا من أجل المصلحة فحسب؛ بل من أجل الواجب والنصر أيضاً".[4]

2- البروتوكول الثالث:

"لقد أقنعنا الأمميين بأن مذهب التحررية سيؤدي بهم إلى مملكة العقل، وسيكون استبدادنا من هذه الطبيعة؛ لأنه سيكون في مقام يقمع كل الثورات، ويستأصل بالعنف اللازم كل فكرة تحرريةمن كل الهيئات".[5]

3- البروتوكول السابع:

"من أجل أن نظهر استعبادنا لجميع الحكومات الأممية في أوربا، سوف نبين قوتنا لواحدةمنها، متوسلين بجرائم العنف، وذلك هو ما يقال له: حكم الإرهاب".[6]

4- البروتوكول التاسع:

أ- "إننا مصدر إرهاب بعيد المدى".

ب- "ولكي لا تتحطم أنظمة الأمميين قبل الأوان الواجب، أمددناهم بيدنا الخبيرة، وأمنا غايات اللوالب في تركيبهم الآلي، وقد كانت هذه اللوالب ذات نظام عنيف؛ ولكنه مضبوط".[7]

5- البروتوكول الحادي عشر:

([1]) انظر: الكيلاني، الإرهاب يؤسس دولة (ص6-9) باختصار.

([2])علو، بحث بعنوان "الإرهاب في الحركة الصهيونية" (ص7-10).

([3])التونسي، بروتوكولات حكماء صهيون (ص63).

([4])(ب-ج-د): المصدر السابق (ص67).

([5])المصدر السابق نفسه (ص73).

([6])المصدر نفسه (ص81).

([7]) (أ، ب) المصدر نفسه (ص83-84).

أ- "سنكون في هذه اللحظة المعينة وحدها آمنين كل الأمان؛ لكي نعلن كل تغييراتنا، وهناك سبب آخر هو: أن التغييرات التي يحسها الشعب في أي وقت قد يثبت أنها خطرة؛ لأنها إذا قدمت بعنفوصرامة، وفرضت قهراً بلا تبصر، فقد تسخط الناس".

ب- "بينما الناس لا يزالون يتألمون من آثار التغيير المفاجئ، وهم في حالة فزع وبلبلة، أن يعرفوا أننا بلغنا من عظم القوة والصلابة والامتلاء بالعنف أفقاً، لن ننظر فيه إلى مصالحهم نظرة احترام".[1]

6- البروتوكول الثاني والعشرون:

"أفلا يزال ضرورياً لنا بعد ذلك أن نبرهن على أن حكمنا هو إرادة الله؟ هل يمكن –ولنا كل هذه الخيرات الضخمة– أن نعجز بعد ذلك عن إثبات أن كل الذهب الذي ظللنا نكدسه خلال قرون كثيرة جداً لن يساعدنا في غرضنا الصحيح للخير، أي: لإعادة النظام تحت حكمنا؟ إن هذا قد يستلزم مقداراً معيناً من العنف".[2]

7- البروتوكول الرابع والعشرون:

"ولن يأتمن شيوخنا على أزمة الحكم إلا بالرجال القادرين على أن يحكموا حكماً حازماً، ولوكان عنيفاً".[3]

وهكذا تمتلئ عبارات العنف والإرهاب في هذا الكتاب (بروتوكولات حكماء صهيون)، الذي يعد مصدرا من مصادر الفكر اليهودي الصهيوني، مما يؤصل لهذا الفكر الإرهابي الذي عليه اليهود والصهاينة قديما وحديثا، ويبرز الجذور للإرهاب الذي يمارسونه.

المبحث الثاني: تطور الإرهاب عند اليهود تربية وفكرا وعملا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: نشوء عقلية الإرهاب عند اليهود:

إن أول مصدر من مصادر العنف والإرهاب الصهيوني هو القرار العقلي، الذي تم بموجبه تجريد شعب بكامله من حقوقه قبل القضاء عليه، رغم أن عدد اليهود في فلسطين يزيد كثيرا على عشرين ألفا[4]، إلا أن قادتهم السياسيين كان الإرهاب مسيطرا على تفكيرهم، قال هرتزل في كتابه "الدولة اليهودية": "إن دولة اليهود يجب أن تشكل في فلسطين جزءا لا يتجزأ من سور الدفاع عن أوروبا ضد آسيا، وقلعة للحضارة ضد البربرية... سنحاول إخراج السكان الأصليين عبر الحدود، وأن نجد لهم عملا في البلدان التي نطردهم إليها، وأن ننكر عليهم العمل في بلادنا، وإذا انتقلنا لمنطقة توجد فيها حيوانات مقدسة لم يعتد اليهود عليها، كالأفاعي الكبيرة مثلا، سنحاول استعمال الناس البدائيين للقضاء عليها قبل أن نجد لهم عملا في البلاد التي يعبرون إليها".[5]

ومما شجع اليهود على الإرهاب الاستعماري أقوال كثير من زعمائهم وزعماء بعض الدول الاستعمارية، ومنها:

1- وصف وعد بلفور (1917م) الأغلبية الساحقة من العرب في فلسطين بأنها "السكان غير اليهود".

2- المذكرة التي ماقدمها وايزمانإلى المجلس الأعلى لمؤتمر السلام –المنعقد في باريس– في 1919/2/3م، التي تضمنت "الحد الأدنى لدولة اليهود المقبلة"، وأدخل فيها كل فلسطين، وجنوبي لبنان، وجنوبي سورية حتى دمشق، وخليج العقبة، وخط حديد الحجاز حتى معان، ومنابع مياه الأردن في سفوح جبل الشيخ.

([1]) (أ–ب): المصدر نفسه (ص90).

([2]) المصدر نفسه (ص120).

([3]) المصدر نفسه (ص123).

([4]) انظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية (مج185/1).

([5]) الموعد، العنف في الأيديولوجية الصهيونية (ص250).

3- قول بلفور في 1919/8/11م للوزارة البريطانية: "في فلسطين نحن لا نفكر البتة أن نعمد إلى أي شكل من استشارة السكان الحاليين ومعرفة لرغائبهم".[1]

4- قولجابوتنسكي -مخاطبا الصهيوني-: "كل إنسان آخر على خطأ، وأنت وحدك على صواب...لا توجد في العالم إلا حقيقة واحدة، وهي بكاملها ملكك أنت".[2]

5- قول مناحيم بيغن: "تعلمت منذ حداثة سني عن أبي أننا نحن اليهود لا بد أن نعود لأرض إسرائيل...إن أكثر الأمور ضرورة هو الشعور الداخلي الذي يحول ما هو شرعي إلى غير شرعي، وما هو غير شرعي إلى شرعي ومبرر. لقد كنا مقتنعين بالشرعية المطلقة لأعمالنا اللاشرعية".[3]

6- قول ليفي أشكول: "إن رسالتنا التاريخية تتحقق بالوجود والقوة".[4]

7- قول موشيه ديان -مهددا العرب بالغزو والإرهاب-: "لقد كتب على جيلنا لكي يحيا أن يكون دائما على أهبة الاستعداد، وأن نظل مسلحين أقوياء شديدي العزم، وإذا وقع السيف من يدنا فسوف نموت".[5]

8- قول مناحمشابنكين في المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في 1897م -وهو يعلن عن رأيه في أفضل أساليب إنشاء الوطن القومي-: "إن المرء لا يشتري أرضا؛ بل يستولي عليها ويأخذها لنفسه".[6]

ومنذ تلك الأيام الأولى لبدء الاستيطان اليهودي في فلسطين، أصبح أسلوب الإرهاب لفرض الأمر الواقع سمة أساسية من سمات العمل الصهيوني في تحقيق الغايات الاستعمارية التوسعية، وكان استخدام القوة عنيفا إرهابيا منذ البداية، وذلك نتيجة لرسوخ المشاعر المتطرفة في نفوس الصهيونيين.[7]

المطلب الثاني: التربية والإرهاب:

ينشأ الطفل اليهودي منذ صغره على احتقار كل من هو غير يهودي ويسمونهم الأغيار، حيث يقرأ منذ نعومة أظفاره في منهج الدين اليهودي: "لأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ، وَقَدِ اخْتَارَكَ الرَّبُّ لِكَيْ تَكُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا فَوْقَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ".[8]

وتعتبر المدارس الدينية مواقع لتخريج "الإرهاب العقائدي"، حيث يبيح الحاخامات دماء الأغيار، ويدعون الجنود إلى رفض الأوامر التي تدعو إلى الانسحاب من الأراضي المحتلة.

ويتساءل رجال الدين: "كيف تسمح الحكومة لنفسها بالتنازل عن أرض قاتل اليهود من أجلها طويلا، وطالما حلموا بالعودة إليها".[9]

وهكذا يتبين لنا دور التربية والتعليم والأدب وفتاوى الحاخامات اليهود في تطور الإرهاب عند اليهود الصهاينة، وتشجيع اليهود الصهاينة وتحريضهم على ممارسته ضد الأغيار، ليجد اليهودي نفسه أنه يرضي ربه حينما يمارس الإرهاب والعنف ضد الآخرين من غير اليهود.

([1]) انظر الأقوال (1-3): هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية (مج185/1).

([2]) المصدر السابق، (مج186/1)

([3]) المصدر السابق نفسه، نفس المجلد والصفحة.

([4]) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العسكرية الصهيونية (مج2ص63).

([5]) المصدر السابق: نفس المجلد والصفحة.

([6]) الكيلاني، الإرهاب يؤسس دولة (ص67).

([7]) انظر: المصدر السابق (ص67-68).

([8]) سفر التثنية (2/14).

([9]) انظر: الكيلاني،الإرهاب يؤسس دولة، (ص69) نقلا عن صحيفة دافار، 1994/8/11م.

المطلب الثالث: الفكر والإرهاب:

لقد ظل الأدب الصهيوني يقوم بدور كبير في التعبئة العدوانية ضد الشعوب الأخرى، وفي التحريض على استباحة أرواحهم وأموالهم، ولقد جسد الأدب الصهيوني ما في قلوب الصهيونيين من حقد على البشرية. وتعد قصيدة الشاعر "شاؤول تشرنحوفسكي" (1875-1943م)، بعنوان "فليكن هذا هو ثأرنا" نموذجاً لذلك، حيث يقول: "سيأتي اليوم الذي تفقد فيه أيها المضطهد طهارتك، وتغرس حد سكينك في عنق أخيك ابن أمك كأنك تذبح خنزيرك المفضل، في عيد القيامة في الفناء أو في ميدان القرية، وسيكون رنين أنات موته مثل الموسيقى، أو المهرجان في أذنيك، يا يوم الثأر، يوم ينتف ابنك شعر ذقنك التي علاها الشيب، ويرفع في وجهك قبضته الصلبة مهددا، ويناديك من حنجرته الحيوانية، يا يوم الثأر والعقاب".[1]

ويستنجد هذا الشاعر بـ"سيف الإله" للانتقام والثأر، فيقول: "فلترسل يا إلهي، فلترسل سيفك لتثأر منهم، ولتتركهم في بؤس شديد دون ذرية، فلتصب حنقك على الأمم التي لا تقرنك، ولتصب غضبك على الممالك التي لا تنادي باسمك؛ لأنهم قد دمروا مساكن شعبك وأكلوا نصيب يعقوب"[2]، ثم يصف في القصيدة نفسها كيف سيكون الانتقام من كل شعوب الأرض: "في كل ليلة نصعد من قبورنا حيث دفنا، لنشرب دماء الجزارين".[3]

وهكذا يتبين أن الأدب والفكر الصهيوني يعبئ اليهود الصهاينة بالحقد والعنف والإرهاب، ويحرضهم عليه بأبشع الصور التي يتغنى بها الأدباء والشعراء والمفكرون الصهاينة، حين يدعون اليهود لارتكاب أعمال العنف والإرهاب والقتل وسفك الدماء.

المطلب الرابع: إرهاب الكيان اليهودي المحتل (إرهاب الدولة).

هناك منظمات تدعمها دول، تقوم بأعمال إرهابية، وقد تستأجر مجموعات من الناس أو أفراد لتأدية هذه الأعمال، وهذا ما يسمى "إرهاب الدولة"، وهو أخطر أشكال الإرهاب؛ لأنه أداة سياسة القوة والعدوان والتدخل في الشئون الداخلية للدول.[4]

أ- المقصود بإرهاب الدولة:

إرهاب الدولة يعني: "أن تستخدم الدولة نفسها، أو الجماعات التي تعمل باسمها، أو هي أجيرة لها وسائل من أجل إرهاب الآخرين في خارج الدولة، وقد يكون هؤلاء الآخرون دولة، أو جماعة، أو أفرادا، وتستخدم الدولة المرهبة القوة الاقتصادية أو السياسية أو الإعلامية أو العسكرية أو بعضها أو كلها.[5]

ب- أشكال إرهاب الكيان اليهودي المحتل:

ويتمثل إرهاب الكيان الصهيوني في عدة أشكال، منها:

1- تقديم الدعم إلى الأنظمة الاستعمارية والاحتلالية والعنصرية والفاشية.

2- تقديم الدعم إلى الجماعات المسلحة، التي تقوم بثورة مضادة ضد الحكومات الوطنية.

3- الوقوف ضد حركات التحرير الوطني، التي تناضل من أجل حق تقرير المصير لشعوبها.

4- فرض سياسة معينة على حكومة وطنية ضد إرادة شعبها.[6]

5- العصابات الإرهابية، مثل: عصابات الهاغاناه، والأرغون،وشتيرن الإرهابية، وغيرها، وأصبح قادة تلك العصابات رؤساء وزارات ووزراء وقادة في الدولة والجيش والمجتمع اليهودي[1]. وقد تم انتخاب اثنين من رؤساء وزراء اليهود، كانا عضوين بارزين

---

(1)أبو ذكرى، الإسرائيليون الأوائل جيراننا الجدد (ص22).

(2)المصدر السابق، نفس الصفحة.

(3) المصدر السابق نفسه (ص23).

(4) انظر: الكيلاني،الإرهاب يؤسس دولة(ص23-24).

(5) المصدر السابق(ص24) نقلا عن: BawyerBaell, J.,The Terror Out of Zion,St. Martin,sPress,New York, 1977, pp. 47-48

(6)المصدر نفسه(ص24)، نقلا عن Yanah Alexander, Marjarie Ann Brwne, Allan S. Nanes, control of Terrorism: International Documents, Carne, Russak and company, New York, 1983, p.107.

وفاعلين في منظمات إرهابية، وهما: (مناحيم بيغن، وإسحق شامير)، كانا وراء مذابح وعمليات إرهابية كثيرة ضد الفلسطينيين، وجاء بعدهما رئيس الوزراء إسحق رابين الذي ارتكب جرائم حرب وتهجير وقتل جماعي عند احتلال اللد والرملة في 1948م، وكسر عظام الشبان الفلسطينيين في الثمانينات.[2]

6- إرهاب المعارضة الدينية، ومثال على تلك المعارضة: الحاخام مائير كاهاناالذي يمثّل أقصى اليمين اليهودي في أميركا، وشارك عام 1968م في تأسيس رابطة الدفاع اليهودي في نيويورك، ثم انتقل"كاهانا" إلى الكيان المحتل عام 1971م، وعرض عليه كلّ من حزب حيروت اليميني بزعامة "مناحيم بيغين"، والحزب القومي الديني بزعامة "يوسف بورغ" الانضمام إليهما؛ لكنه فضّل تأسيس حركته الخاصة التي عرفت باسم"كاخ"، وتعني "الطريق"، وقد ضمّت الحركة التي تحوّلت إلى حزب عشرات من اليهود الشبان الذين اعتنقوا فكرة إرهاب العرب، واتسع نطاق هذه الحركة في الثمانينيات بعد أن خسر حزب العمل (لأول مرة منذ إنشاء دولة الكيان المحتل) زمام الحكم في انتخابات 1977م، والتي أتت بكتلة الليكود وانتخبت "كاهانا" عضواً في الكنيست عام 1984م. أصدر "كاهانا" كتاباً بعنوان "الفكرة اليهودية" أوضح فيه معتقداته ومبادئ حركة "كاخ" على النحو التالي:

أ- إن أسلوب العنف هو الأفضل في التعامل مع العرب.

ب- وجود العرب على أرض إسرائيل يلوّث جوهر اليهودية؛ لذلك فإن طردهم ضروري من أجل الخلاص.

ج- ضرورة تدمير المسجد الأقصى (الذي وصفه بأنه أقيم فوق أنقاض المعبد اليهودي الثاني).

د- الدعوة إلى ضمّ الضفة الغربية إلى إسرائيل كضرورة توراتية.

هـ- إسرائيل بشكلها الحالي ليست دولة يهودية ولن تصبح كذلك إلا إذا عاد إليها جميعاليهود من أنحاء العالم وخرج منها العرب.

و- إن الفلسطينيين "حشرات" ينبغي إخراجهم أو قتلهم.

شكّل "كاهانا" تنظيماً أسماه "الإرهاب ضد الإرهاب"، وكانت عملياته موجّهة ضد العرب في الكيان الصهيوني.

7- **التحالف الصهيوني الاستعماري**، ترتبط التنظيمات، فقد ارتبطت الصهيونية ارتباطا عضوياً بالاستعمار العالمي،فهي تعيش على أمواله وتقدم غطاء وخدمات لوجوده، ما يجعل الكيان المحتل ذراعاً طويلة وغير مباشرة للاستعمار حيث تقوم هذه العلاقة العضوية على قناعة بهذا التحالف الإستراتيجي وفي إطار تبادل المنافع، وصار للكيان الصهيوني في نظر الدول الاستعمارية دور مهم، وصار من مصلحة الاستعمار أن يبقى هذا الكيان ليقوم بدور البوليس الاستعماري في الشرقالأوسط.

8- القيام بعمليات إرهابية داخل الدول الأخرى، ومثال ذلك اختراق حدود دولة مستقلة هي تونس والوصول بقوات يهودية إلى مقرّ منظمة التحرير الفلسطينية هناك واغتيال أحد قادتها خليل الوزير (أبي جهاد) والإعلان عن مسؤوليتها.

9- الإرهاب الفكري والتعقّب، ومثال على ذلك:عندما تجرّأ كاتب فرنسي، هو:"روجيه غارودي"، وألف كتاباً أراد به الحقيقة، بعنوان "الأساطير المؤسّسة للسياسة الإسرائيلية"، أقام الكيان المحتل الدنيا على رأس الفيلسوف الفرنسي؛ لأنه شكّك في عدد الذين زعمت الصهيونية أنهم ذهبوا ضحية النازية، وتعرّض غاروديللاضطهاد والمحاكمة من قبل منظمة تحت السيطرة اليهودية، تحمل اسم "منظمة مكافحة العنصرية.[3]

ج- أساليب إرهاب الكيان اليهودي المحتل:

لا يوجد دولة في العالم تشبه الكيان الصهيوني في ممارساته لإرهاب الدولة،واستعملت الصهيونية في غزوها فلسطين أساليب إرهابية كثيرة ومتنوعة، منها:

1- القنابل في المقاهي والأسواق وعلى وسائل النقل، وعلى الدوائر المدنية الحكومية.

([1]) حسين، مقال بعنوان: إسرائيل أخطر دولة إرهابية في العالم.

([2])انظر : الكيلاني، الإرهاب يؤسس دولة (ص87).

([3]) انظر (6-9): بسما، الإرهاب الصهيوني ودوره في قيام الدولة العبرية.

2- الاغتيال السياسي داخل فلسطين وخارجها، وأخذ الرهائن، ثم قتلهم.

3- نسف الفنادق، ونسف سفارات أجنبية خارج فلسطين، ولغم سيارات الإسعاف، ونسف البنوك، والسطو على أموالها، ونسف طائرات ركاب مدنية مع ركابها.

4- شن حرب نفسية لحمل المدنيين على الرحيل، ونهب المدن.

5- اغتيال موظفي الأمم المتحدة.

6- هدم قرى مواطنين بكاملها، وبيوت قروية، ومبان سكنية بسكانها، وضرب أحياء مدنية بالمدافع.

7- طرد جماعي للمواطنين من البلاد، ولقادة فلسطينيين، وإطلاق الرشاشات على قبائل بدوية لطردهم جماعيا من البلاد.

8- ضرب المدن والمستشفياتبالنابالم.

9- إطلاق النار على تجمعات اللاجئين الفلسطينيين.

10- قتل سكان قرى عربية.(1)

د- تطور إرهاب الكيان المحتل:

بعد قيام دولة الاحتلال، وبخاصة خلال النصف الأول من الخمسينيات، أي: حتى العدوان الثلاثي على مصر (1956م)، اتخذت سياسة الكيان المحتل طابعا جديدا، تمثل في شن الحملات الانتقامية الإرهابية الواسعة على الدول العربية المجاورة؛ غير أن إرهاب الكيان المحتل تطور بعد ذلك ليدخل في مرحلتين متمايزتين:

أولاهما: بدء عملية السلام بين مصر والكيان الصهيوني (المعاهدة 1979م)، وقد شهدت هذه المرحلة غزو لبنان حتى احتلال بيروت أول عاصمة عربية تقع تحت الاحتلال.

والمرحلة الثانية: بدء عملية السلام في إثر مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط (1991/10/30م)، وقد شهدت هذه المرحلة حرب "عناقيد الغضب" ضد لبنان (إبريل/ نيسان 1996م)، وهاتان الحربان وما وقع بينهما من اعتداءات، وبخاصة ضد الشعب الفلسطيني وضد لبنان تندرج جميعها في فئة ممارسات "إرهاب الدولة".(2)

هـ- أمثلة عن القادة الإرهابيين للكيان المحتل:

1- "موشي دايان"، كان رئيس الأركان الإسرائيلي، في منتصف الخمسينيات من كبار مؤيدي سياسة العمليات الانتقامية الإرهابية ومخططيها، ففي محاضرة له في تموز/ يوليو 1955م اعتبر دايان أن مشاكل الأمن القائمة ليست ظاهرة عابرة، وربما استمرت سنين طويلة؛ لهذا فإن الأسلوب الأفضل -في نظره- لتوفير الأمن على الحدود هو اتباع سياسة العمل الانتقامي الإرهابي، ويبرر دايان هذه السياسة بقوله: "إننا قادرون على تحديد ثمن غال لدمائنا، لا تستطيع تحمله أية قرية عربية، أو جيش عربي، أو حتى حكومات عربية".(3)

ويضيف دايان: "إن القوات الإسرائيلية لا تستطيع ملاحقة المتسللين إلى ما وراء الحدود...إلا أن الجيش الأردني قادر على محاربتهم إذا أيقن أن سرقة بقرة في رامات هالوفيش (مستوطنة يهودية على الحدود مع الأردن) تلحق الضرر بقلقيلية، وقتل يهودي في روحامه يشكل خطرا على سكان غزة...؛ أما الدافع الذي سيدفع الحكومات والقوات العربية للقيام بذلك -والسكان العرب كي يدركوا ذلك- فيجب أن يكون ملموسا وحقيقيا وأكيدا، ويتمثل في العمليات الانتقامية، والخوف منها، وبدون هذه العمليات

(1) انظر: الكيلاني، الإرهاب يؤسس دولة (ص26-28).

(2) انظر: الكيلاني،الإرهاب يؤسس دولة (ص90).

(3) شاهين،بحث بعنوان "سياسة اليد الطويلة"(ص55) نقلا عن كتاب بالعبرية: فصول مذكرات، مئيرهارتسيون، تل أبيب، 1969.

سيسوء الوضع على الحدود أكثر فأكثر، ويصل إلى حد الفوضى الحقيقية. إن عمليات انتقامية شديدة تنفذ من حين إلى آخر يمكنها أن تردع عمليات الشغب التي تسود مناطق الحدود".[1]

2- "اريئيل شارون"الذي أنشأ "الوحدة 101"، في آب/ أغسطس 1953م، بقرار من رئيس شعبة العمليات في ذلك الحين "موشي دايان"، الذي تسلم رئاسة الأركان في كانون الأول/ ديسمبر من السنة نفسها.كانت "الوحدة 101" عصابة محترفة من الإرهابيين، وبمثابة جيش خاص لشارون، الذي أصبح –فيما بعد– أبرز قادة الكيان الصهيوني العسكريين المتميزين بالإرهاب، وتطرفهم العسكري والسياسي، انطلاقا من عدائهم الشديد للعرب، وبحسب الرواية في كتاب المظليين، لم يكن أفراد هذه الوحدة يصنفون وفق رتبهم العسكرية؛ "وإنما وفق كفاءاتهم وتجربتهم القتالية...وكانوا يتدربون باستمرار على تنفيذ هجمات مفاجئة ضد قوى عربية، وعلى نصب الكمائن وأساليب التغطية، وكيفية الرد في حال اكتشافهم أو تعرضهم لهجوم من قبل وحدة نظامية".[2]

و- أمثلة على الأعمال الإرهابية التي قام بها الكيان المحتل:

1- ما قامت به القوات الصهيونية من غارات على المخيمات الفلسطينية:

فقد نوعت دولة الكيان المحتل غاراتها الإرهابية على المخيمات الفلسطينية بحسب الأغراض المستهدفة من الغارة، وبحسب موقع المخيم وتكوينه وأهميته، فمن أنواعها:

1- الغارة البرية: كالغارة على موقع الكرامة الأردني القريب من الحدود، وتمارس دولة الكيان المحتل هذا الأسلوب في العدوان عندما يكون المخيم قريبا من الحدود؛ لذلك كثرت قبل حرب 1967م الغارات على مخيمات ومدن الضفة الغربية وقطاع غزة.

2- الغارة الجوية التي قد تتحول إلى معارك جوية كبيرة عندما يكون المخيم في بلد عربي، يملك دفاعا جويا قويا، كمصر وسورية.

3- الغارة بالجنود المحمولين بالحوامات (الهليكوبتر): وقد نفذت ضد المخيمات في لبنان والأردن.

4- الغارة البحرية ضد مخيمات اللاجئين القريبة من الساحل اللبناني، فقد ألقت القوات الصهيونية في هجومها على مخيمات اللاجئين بأطنان القنابل المتفجرة وقنابل النابالم والقنابل الفسفورية شديدة الحرق والقنابل العنقودية، وكلما احتلت مخيما تقتل كل من فيه، رجالا ونساء، شيوخا وأطفالا، وتعد الغارة الصهيونية على مخيمي البداوي ونهر البارد قرب مدينة طرابلس شمالي لبنان أنموذجا للإرهاب الصهيوني، حيث قتل فيها واحد وثلاثون شخصا، وعشرات الجرحى، وتدمير مستودعات الأغذية التابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين (الأنوروا)، وتدمير مستوصف ومدرسة إبتدائية، ومشغل للخياطة، وكان الأطفال الفلسطينيون هدفا للإرهاب الصهيوني.[3]

2- عدم تفريق القوات الصهيونية في القتل بين الكبار والصغار:

ولم يفرق الإرهابيون الصهاينة في القتل بين الكبار والصغار، فقد قاموا بقتل الأطفال الفلسطينيين، ومن الأمثلة على ذلك:

1- عندما كان أطفال قرية "وادي فوكين" في الضفة الغربية يلعبون ويلهون في 1954/9/11م أطلق جنود صهاينة وابلا من الرصاص عليهم، فقتلوا اثنين منهم.[4]

2- في 1954/11/2 كان ثلاثة أطفال يجمعون الحطب، بالقرب من قرية دير أيوب في الضفة الغربية، أطلق الجنود النار عليهم، فجرحوا صبيا، ثم ساقوا طفلين آخرين إلى مكان، حيث أطلقوا النار عليهما فقتلوهما، ثم مات الطفل الثالث في اليوم التالي متأثرا بجراحه.[5]

---

(1)البحث السابق، نفس الصفحة، نقلا عن كتاب بالعبرية "يوميات شخصية"، موشي شاريت، تل أبيب، 1978م.

(2) البحث السابق(ص57)، نقلا من كتاب بالعبرية "كتاب المظليين"، ميخائيل بار–زوهار، تل أبيب، 1969.

(3)انظر:الكيلاني،الإرهاب يؤسس دولة (ص193–201).

(4)انظر: الموسوعة الفلسطينية (566/4).

(5)انظر: الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، اعتداءات إسرائيل قبل هجوم 29 أكتوبر 1956 على مصر (ص93–95).

3- في صباح 1952/1/13م قام أربعة جنود من الجيش الصهيوني بقتل رجل وابنه، وهما يحرثان أرضهما في منطقة دير كريمان اللاتيني داخل الأراضي الأردنية بحوالي مائتي متر.

4- في مساء 1955/3/4م أغارت دورية صهيونية مسلحة بالبنادق والحراب والخناجر والرشاشات على مجموعة صغيرة من مضارب البدو، جنوبي شرقي مدينة الخليل، وخطفت ستة من رجالهم، وأثناء السير بهم مزقت أجساد أربعة منهم بالخناجر والحراب، ثم أطلقوا الرصاص على الخامس منهم فصرعوه؛ أما السادس فأطلقوا سراحه، وطلبوا منه أن يرجع، ويخبر قومه بما رأى.

5- في يوم 5/ 1956/4م قصفت المدفعية الصهيونية قصفا عشوائيا وسط مدينة غزة ودير البلح وعبسان وخزاعة، لم يتوقف إلا في المساء، مما أدى إلى مقتل ستين شخصا، منهم سبعة وعشرون سيدة، وتسعة رجلا، وأربعة أطفال، وثلاثة وتسعون جريحا، منهم اثنتان وثلاثون سيدة، ووثلاثة وخمسون رجلا، وثمانية أطفال.[1]

6- وفي إحصاء لصحيفتي هآرتس وجيروزاليم بوست أن الجنود الصهاينة قتلوا في العام 1991: سبعة وتسعين فلسطينيا، وفي العام 1992م: مائة وواحد وعشرون فلسطينيا، وفي العام 1993م: مائة وخمسة وستون فلسطينيا.[2]

7- وفي يوم واحد هو يوم 1992/12/18 أطلق الجنود الصهاينة النار على ثمانية فلسطينيين في خان يونس فقتلوهم، وفي اليوم التالي قتلوا ستة آخرين في البلدة نفسها، وجرحوا العشرات.[3]

8- استخدمت دولة الكيان المحتل الأسلحة الكيماوية ضد الشعب الفلسطيني، وبخاصة ضد الانتفاضة الشعبية التي بدأت في أواخر العام 1987م، وقد اتجهت جهودها لإنتاج وتطوير أدوات وأسلحة حرب الإبادة، وسخرت طاقاتها العلمية، وعبأت مصانعها ومختبراتها، ففي العام 1988م طورت أنواعا من الغازات تطلق من مسافات بعيدة، وهي قنابل يتدفق الغاز منها، بحيث لا يمكن الإمساك بها، وتحتوي على غاز cs و cn بكمية خمسمائة غرام من الغاز، وقنابل غاز IMI من إنتاج مؤسسة التصنيع العسكري اليهودية، وتزن ثلاثمائة وعشرون غراما، وقنابل الصدمة التي تستخدم من مسافات قصيرة، وقد أدى استخدام هذه الغازات إلى سقوط آلاف الضحايا، وترك آثارا صحية مباشرة، منها الإجهاض، والإصابة بأمراض ضيق التنفس والصدر، وغيرها من الأمراض.

9- عمدت المنظمات الصهيونية الإرهابية في العامين 1947و 1948م إلى تسميم آبار بعض القرى العربية، مثل: نورس وكوكب الهوا وسيرين ولوبية ومدينة الناصرة، وفي قرية نورس وحدها قامت قوة من الهاغاناة يوم 1948/4/24م بتسميم بئر القرية، مما أدى إلى وفاة عشرة أشخاص، وإصابة العشرات من سكان القرية بأمراض وعاهات مزمنة.[4]

أمثلة على الأعمال الإرهابية التي قام بها الكيان اليهودي المحتل منذالعام 2000م حتى اليوم:[5]

1- مجزرة الحرم القدسي بداية الانتفاضة:

في 2000/9/29م، قبيل انتهاء آلاف المصلين من أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، أطلق عليهم جنود الاحتلال النار مرتكبين مجزرة أدت إلى استشهاد ثلاثة عشر فلسطينياً، وجرح أربعمائة وخمس وسبعون، من بينهم سبعة مصلين أصيبوا بالرصاص المطاطي في عيونهم؛ ما أدى إلى فقدهم البصر على الفور.

وقعت الأحداث على خلفية قيام أرئيل شارون بزيارة استفزازية للمسجد الأقصى المبارك، في 2000/9/28م، مع ستة برلمانيين من حزب الليكود، في ظل حالة من الاستنفار شارك فيها ثلاثة آلاف جندي وشرطي يهودي.

([1]) انظر: اعتداءات إسرائيل (ص57، 102، 162).

([2])انظر: الكيلاني، الإرهاب يؤسس دولة (ص196)، نقلا عن صحيفتي: هآرتس وجيروزاليم بوست، 1993/12/10م.

([3])انظر: المصدر السابق (ص196)، نقلا عن وثيقة الأمم المتحدة رقم A/48/278 وتاريخ 1993/8/10م (ص45).

([4])انظر: المصدر نفسه (ص200-201)، نقلا عن مجلة ماسنين، 1968/6/14م.

([5]) انظر: وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا/http://info.wafa.ps

2- مجزرة جنين 4/2 – 2002/4/14م:

وصفها مندوب الأمين العام للأمم المتحدة (تيري لارسن) بأنها تفوق الخيال والوصف، بدأت عملية الاقتحام الفعلي لجنين فجر يوم 2002/4/2م، وحشد جيش الاحتلال أكثر من 20 ألفاً من قوات الاحتياط، وأكثر من 400 دبابة وناقلة جنود ومجنزرة، بالإضافة إلى الدعم والقصف الجوى، واستخدام شتى أنواع المدفعية والصواريخ.لقد عجز الجيش الصهيوني عن اقتحام المخيم لمدة ثمانية أيام كاملة، واضطر إلى تكثيف القصف الجوى بالقنابل والصواريخ لتدمير المنازل ودفن السكان تحت الأنقاض.

ووصف "بيار بابا رنسي" – وهو صحفي فرنسي بجريدة لوماتينيه – ما حدث في جنين لوكالة أنباء "فرانس برس" قائلًا: قام جنود الاحتلال بحفر فجوة واسعة بوسط المخيم يوم 2002/4/14م لدفن عدد غير قليل من جثث الضحايا الفلسطينيين، وأضاف أن وسط المخيم بات يشبه برلين عام 1945 م؛ نظراً لحجم التدمير الفظيع.

وقال : شممت رائحة الجثث، وشاهدت أكواماً من النفايات، وحشرات، وظروفاً صحية مريعة، وأطفالاً متسخين، ونساء يصرخن وهن يحملن أطفالهن، ونقصاً في مياه الشرب، وانقطاعاً للأغذية والحليب الضروري للأطفال، وأضاف: أنه رأى في مبنيين مختلفين جثث محترقة بالكامل، وجثتين تحت الركام والأنقاض، وأنه تم العثور على 14 جثة تحت أنقاض أحد المنازل.

3- مجزرة حي الدرج:

قامت طائرة يهودية من طراز "إف 16"، أمريكية الصنع، مساء الإثنين 2002/7/22م بإطلاق عدة صواريخ على منطقة سكنية بالقرب من ملعب اليرموك بمدينة غزة؛ ما أدى إلى تدمير منازل يسكنها عشرات العائلات، واستشهاد 174 فلسطينياً، بينهم 11 طفلاً، وثلاث نساء، بالإضافة إلى قائد كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة "حماس" (صلاح شحادة)، ومعه زوجته وابنته، وعضو آخر في كتائب القسام، هو زاهر نصار، فيما أصيب 140 شخصاً، بينهم 115 في حالة بالغة الخطورة.

4- مجزرة حي الشجاعية:

شهدت الأراضي الفلسطينية يوم الخميس 2003/5/1م يوماً دامياً، استشهد خلاله 16 فلسطينياً، بينهم رضيع، وأصيب أكثر من 35 آخرون بجروح، في تصعيد عدواني لقوات الاحتلال الصهيوني، بصورة خاصة في حي الشجاعية شرق مدينة غزة. وكانت قوات الاحتلال اجتاحت فجر الخميس، مدعومة بعشرات الآليات العسكرية، والدبابات والجرافات،وبغطاء مروحي من طائرات الأباتشي حي الشجاعية، وارتكبت مجزرة بشعة، راح ضحيتها 14 شهيداً، بينهم ثلاثة أطفال، أحدهم رضيع، وخمس وستون جريحا.

5- مجزرة حي الصبرة:

في فجر يوم 2004/3/22م، اغتالت مروحيات إسرائيلية، من نوع أباتشي الأمريكية، مؤسس حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وزعيمها الروحي (الشيخ أحمد ياسين) (68 عاماً) وهو خارج من أحد مساجد قطاع غزة، مع عدد من مرافقيه، بلغ عددهم 7 شهداء وخمسة عشر جريحاً.

بدأت المجزرة الساعة الخامسة والربع فجراً، عندما حولت ثلاثة صواريخ أطلقتها المروحيات الصهيونية جثة الزعيم الروحي لحماس إلى أشلاء تناثرت قرب منزله، في حي الصبرة، حيث كان الشيخ ياسين عائدًا من مسجد المجمع الإسلامي الذي أسسه نهاية السبعينات مع عدد من أبنائه ومرافقيه، بعدما أدى صلاة الفجر، وقد تناثر كرسيه المتحرك الذي يستخدمه في تنقلاته على جانبي الطريق الذي يفصل بين منزله والمسجد القريب.

6- مجازر رفح:

في 18– 2004/5/20م ارتكبت قوات الاحتلال الصهيوني مجزرةفى رفح، راح ضحيتها ستة وخمسون شهيداً، ومائة وخمسون جريحاً، وقال ناجون من المجزرة – التي استمرت ثلاثة أيام–:إن أكثر من مئة منزل دمرت في مخيم رفح.

وكانت قوات الاحتلال قد دفعت بدباباتها وآلياتها وطائراتها لتقصف الأحياء السكنية، وسيارات الإسعاف، والمساجد، وتقطع

الكهرباء عن المواطنين، وأماكن الإسعاف، وخاصة في حي تل السلطان؛ حيث هدمت ثلاث بنايات سكنية، وتصدى المقاتلون ببسالة لقوات الاحتلال، وأسفرت هذه المجزرة عن استشهاد عشرين شهيداً، وثمانين جريحاً.

وقد قصفتقوات الاحتلال يوم 2004/5/19م مسيرة للأطفال والنساء في رفح بالطائرات والدبابات؛ ما أدى إلى سقوط اثني عشر شهيداً، وإصابة أكثر من خمسين مواطناً، غالبيتهم من النساء والأطفال.

7- مجزرة مدرسة الفاخورة:

قصفت قوات الاحتلال الصهيوني في 6/ 1/ 2009م مدرسة الفاخورة التابعة لـ"الأونروا" في جباليا شمال قطاع غزة؛ ما أدى إلى ارتقاء اثنين وأربعين شهيدًا، من ضمنهم ثلاثة عشر طفلًا، وست نساء؛ فضلاً عن جرح خمسين مدنياً، بينهم خمسة عشر طفلاً، وعشر نساء. وقد كانت المدرسة تأوي مئات المدنيين الذين نزحوا عن مناطق بيت لاهيا وجباليا، شمال شرقي مدينة غزة، جراء تواصل القصف الصهيوني المدمر والعشوائي.

8- مجزرة الشجاعية:

قصف جيش الاحتلال فجر يوم الأحد 20/ 7/ 2014م حي الشجاعية عشوائيا بمئات القذائف المدفعية المحرمة دولياً؛ ما أسفر عن استشهاد 74 شخصًا، بينهم 17 طفلًا؛ وجرح مئات المواطنين، معظمهم من النساء والأطفال والمسنين.

9- مجزرة مدرسة الأونروا بيت حانون:

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي في 24/ 7/ 2014 م مذبحة بحق النازحين من المناطق الحدودية شمال قطاع غزة، الذين لجأوا إلى مدرسة تابعة للأونروا للاحتماء بها من القصف الإسرائيلي؛ حيث قصفت المدرسة بالقنابل؛ ما أسفر عن استشهاد 16 مواطنًا؛ وإصابة 200 آخرين، معظمهم من الشيوخ والنساء والأطفال.

10- مجزرة مليونية مسيرة العودة:

ارتكب جيش الاحتلال الصهيوني في 14/ 5/ 2018م مجزرة دامية ضد المتظاهرين الفلسطينيين عند نقاط التماس شرقي قطاع غزة، بالتزامن مع نقل السفارة الأميركية إلى القدس، والذكرى السبعين لنكبة فلسطين، واسفرت المجزرة عن ارتقاء 60 شهيدًا؛ وإصابة 2771 آخرين، أكثر من 1100 إصابة كانت بالرصاص الحي.

هذه نماذج وأمثلة فقط على ما قام به الكيان الصهيوني المحتل من إرهاب ضد الشعب الفلسطيني داخل فلسطين المحتلة، والأمثلة في ذلك كثيرة جدا، ولازالت جرائم الاحتلال مستمرة حتى كتابة هذا البحث.

المبحث الثالث: الإرهاب الصهيوني؛ أطواره ومنظماته

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أطوار الإرهاب الصهيوني:

لقد مر الإرهاب الصهيوني بالأطوار الآتية[1]:

الطور الأول: (1880-1948م): (التمهيد لتأسيس الدولة):

تميز هذا الطور بكثرة المنظمات الصهيونية الإرهابية التي هدفت إلى السيطرة على الأرض الفلسطينية بالقوة والعنف والإرهاب، على شكل مستعمرات استيطانية، وقد استمر هذا الطور من العام 1880م حين بدأ أول غزو احتلالي استعماري بطريق الهجرة غير الشرعية إلى فلسطين، وانتهى يوم قامت دولة الكيان الصهيوني في 1948/5/15م.

لقد تجرد الصهيونيون اليهود من كل الضوابط الأخلاقية، وحللوا لأنفسهم ارتكاب جرائم الاغتيال من أجل "الدولة"، ولقد ضم كتاب "تاريخ الهاغاناة" لــ "بن زيوندينور" لوائح طويلة بأسماء الزعماء العرب الذين قررت قيادة تنظيم الهاغاناة اغتيالهم منذ

---

(1) انظر هذه الأطوار وتفاصيلها: الكيلاني، الإرهاب يؤسس دولة (ص95-102) باختصار.

العام 1945م، في حال عدم قيام الدولة، ومن قيادات هذا التنظيم من أصبحوا وزراء ورؤساء حكومات في دولة الكيان الصهيوني فيما بعد.[1]

الطور الثاني: (1948-1967م) (مرحلة الدولة وإرهابها):

لقد عملت المنظمات الصهيونية الإرهابية على توفير الظروف والعوامل والأسباب اللازمة والكافية لإنشاء دولة الكيان الصهيوني في فلسطين، وبعد أن أدت المنظمات الإرهابية دورها في إقامة الدولة بدت أربع ظواهر متلازمة في آن واحد، وهي:

1- تأليف جيش الدفاع من المنظمات الصهيونية الإرهابية (الهاغاناة، البالماخ، الأرغون، شتيرن).

2- تولي ضباط هذه المنظمات المناصب القيادية والسياسية في الجيش و الحكومة وأجهزة الدولة.

3- احتفاظ جيش الدولة الجديدة بالعقيدة الإرهابية.

4- مواصلة الدولة الأعمال الإرهابية، وقيامها بما يسمى "إرهاب الدولة".

الطور الثالث: (1967-...)(مرحلة التوسع الاحتلالي):

حينما اتسعت رقعة الاحتلال الصهيوني في إثر حرب حزيران/ يونية 1967م، حتى شملت الضفةالغربية وقطاع غزة وسيناء والجولان نشأ وضع جديد تطلب:

- أن تنشأ منظمات إرهابية جديدة، وممارسات إرهابية مختلفة، عن المنظمات والممارسات التي نشأت وعملت في مرحلة التمهيد لإقامة الدولة.
- أن تمارس الدولة أساليب جديدة في ممارستها "إرهاب الدولة".

وقد احتل الاستعمار الاستيطاني -في هذا الطور- موقعا متميزا في نظام الحكم في الكيان المحتل، من حيث الاهتمام والرعاية والدعم المستمر؛ حيث كرست الحكومة الصهيونية جهودا كبيرة لدعم الاستيطان، وانتشرت الأحزاب الدينية، وزادت دائرة نفوذها وسط التجمع الاستيطان، وتعزز الإرهاب، وتنامت التنظيمات الإرهابية الجديدة، وهي امتداد للحركات الإرهابية السابقة، وقد تغذت هذه التنظيمات الإرهابية الجديدة من المصادر التالية:

1- الأيدلوجيا الصهيونية العنصرية.

2-حركات اليمين المتطرف، وبقايا منظماتها التي واصلت نشاطها بعد العام 1948م.

3- تنظيمات اليمين المتطرف الوافدة.

5- الأحزاب والحركات الدينية المتطرفة التي شكلت تيارا واسعا.

تعتبر مرحلة الاغتصاب الصهيوني للأراضي الفلسطينية منذ العام 1967م بمثابة حاضنة أيديولوجية للإرهاب الصهيوني، وهناك تواصل أيديولوجيوخطوط أيديولوجية قومية ودينية بين الحركات والتنظيمات الإرهابية الحالية والسابقة.[2]

وهكذا شكل المغتصبون للأراضي المحتلة حلقة أخرى من حلقات الإرهاب الصهيوني، فساروا على خطى أسلافهم، وأسسوا تنظيماتهم على نمطهم أيضا، وقد تنوعت الأعمال الإرهابية والممارسات الاعتدائية التي قامت بها المنظمات الإرهابية الصهيونية في الطور الثالث، كماً ونوعاً، زماناً ومكاناً؛ فقد اشتملت على القتل المقصود والمخطط له مسبقا، والاعتداء على العرب والتحرش بهم في أي مكان كانوا، إضافة إلى عمليات التخريب للمساجد والحافلات والسيارات والمنازل والأمكنة الهامة في البلاد، وإلى استخدام شتى أنواع التعذيب الجسدي والضرب المبرح والتجويع والاختطاف وارتكاب المذابح، مرورا بعمليات حرق المنازل والمزروعات والكروم، وإتلافها باستخدام المواد السامة، وقتل المواشي، وتحطيم واجهات المحلات التجارية ودور السينما.

---

(1)هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية (مج1ص188).

(2) انظر: الكيلاني، الإرهاب يؤسس دولة (ص100)، نقلا عنمجلة هعولام هزيه، 1984/1/4م.

هذا ويتوزع الإرهاب في مختلف المناطق المحتلة، ويزداد في الضفة الغربية، وخصوصا في مغتصبات كريات أربع قرب الخليل، حيث تدل البيانات أن 146 عملا إرهابيا صدر عن سكان هذه المغتصبة[1]، إضافة إلى العمليات التي صدرت عن مستعمرتي ألون موريه، وأريئيل، اللتين يشار إلى أنهما معقل الإرهابيين والمتطرفين اليهود.

لقد كان هدف المغتصبين هو طرد العرب وترحيلهم من أراضيهم، فاستخدموا لهذا الهدف كل إمكانياتهم، وساعدهم في ذلك الحكومة الصهيونية التي أعلنت حقهم بحيازة الأسلحة التي وزعها عليهم الجيش والشرطة، "من أجل الدفاع عن النفس"، أي: "ضد العرب الفلسطينيين"، وهو ما ساعد المستوطنين على استخدام هذه الأسلحة أثناء قيامهم بعمليات الإرهاب ضد العرب.[2]

المطلب الثاني: المنظمات الصهيونية الإرهابية، والأعمال التي قامت بها:

أولا- المنظمات الصهيونية الإرهابية:

المنظمات الصهيونية الإرهابية التي شكلها اليهود كثيرة جدا؛ ولكن نذكر عددا منها على سبيل التمثيل، لا الحصر، وهي المنظمات الأكثر شهرة، والأكثر دموية وإرهابا:

1- المنظمة الصهيونية العالمية:

هي أم المنظمات الصهيونية، أسسها ثيودور هرتزل (1860-1904م)، وهي تمثل تيارا كبيرا يؤمن بأن الخلاص القومي لليهود لا يتحقق إلا من خلال عمل سياسي مبرمج متكامل، محمي عالمياً؛ ولذلك دعا هرتزل إلى المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة بال (بازل) السويسرية في 1897/8/29م، وأسفر المؤتمر عن تحقيق أمرين رئيسين، هما:

1- وضع البرنامج الصهيوني الذي عرف ببرنامج بال (بازل).

2- تنفيذ المنظمة الصهيونية العالمية البرنامج الذي نص على: أن هدف الصهيونية هو إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، يضمنه القانون العام، وقد أدى نشاط تلك المنظمة إلى هجرة أربعين ألف يهودي إلى فلسطين ما بين 1904و1914م.[3]

ومن الأعمال الإجرامية التي قادتها هذ المنظمة: أنها قادت أتباعها إلى استخدام العنف خلال الانتداب البريطاني على فلسطين، وتسببت في نزوح العديد من الفلسطينيين، ثم إنكار حقهم في العودة إلى أراضيهم وممتلكاتهم المفقودة خلال حربي 1948 و1967.[4]

2- منظمة الهاغاناه:

هي المنظمة العسكرية الإرهابية الصهيونية الأم، تأسست في العام 1921م في القدس، بإشراف الهستدروت (نقابة العمال العبريين)، وقادت الهاغاناه الصراع المسلح الإرهابي لإنشاء دولة الكيان المحتل منذ العام 1921م حتى 1948م، حين شكلت مع غيرها من المنظمات العسكرية الإرهابية الصهيونية المماثلة ما يسمى "جيش الدفاع الإسرائيلي".

وكان للهاغاناه دور رئيس في احتلال فلسطين، وإنشاء دولة الكيان المحتل، وشغل عدد من ضباطها مناصب قيادية في الكيان المحتل في مختلف الميادين، وبلغ عدد جيشها في العام 1946م حوالي ستين ألف جنديا، وسبع مائةضابطا.[5]

ومن أشهر المذابح التي ارتكبتها هذه المنظمة: مجزرة دير ياسين، واقتحام قرية بلدة الشيخ التي استشهد فيها ستمائة شهيدا، و اجتياح حيفا، وتهجير أغلبية أهلها في 22 أبريل 1948، مخلفة أكثر من مائة وخمسين شهيداوأربعين جريحا.[6]

3- منظمة البالماخ:

---

(1)مؤسسة الأرض،مجلة الأرض(ص44).

(2) انظر : الكيلاني،الإرهاب يؤسس دولة (ص100-102).

(3)انظر : هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية(مج4 ص328-333).

(4)https://ar.wikipedia.org/wiki

(5)المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية (ص408).

(6) نادي، مقال بعنوان: الهاجاناه.. قصة عصابات وحشية شكلت النواة الأولى لجيش الاحتلال الإسرائيلي.

البالماخ: معناها بالعبرية "جند العاصفة"، وهي تنظيم عسكري إرهابي، أنشئ في العام 1941م، وتخصص بأعمال القتل والنسف والتخريب، وشكلت وحداته قوةالهاغاناه الضاربة، نظراً إلى قدرتها على تنفيذ المهام العدوانية، من القتل والتدمير.[1]

وفي حرب 1948م قاتلت فرق البالماخ في الجبهة الجنوبية، واحتلت النقب، وهي من قامت بطرد الأكثرية العربية من فلسطين، عن طريق المذابح التي ارتكبها الإرهابيون الصهيونيون ضد العرب، كمذبحة دير ياسين التي قامت البالماخ بالتخطيط لها وتنفيذها مع الإرغونوشتيرن.ومن إرهابيي البالماخ الذين اشتهروا وأصبحوا رؤساء أركان الجيش الصهيوني: موشي دايان (1953–1957م)، وإسحق رابين (1963– 1967م)، وحاييم بارليف (1968–1971م).[2]

4- منظمة الإرغون:

اسمها "أرغون تسفائيلئوميبارتسيسرائيل"، أي: "المنظمة العسكرية القومية في أرض إسرائيل"، وتختصر بحروف اسمها الأولى بكلمة "ايتسل"، وشعارها: "يد تمسك ببندقية"، وقد تأسست 1931م، منشقة عن الهاغاناة، واحتجاجا عليها، ويعد جابوتنسكي الأب الفكري لها.[3]

كانت التعليمات لأفراد الأرغون كما يلي: قتل أي فلسطيني مهما كان عمره أو جنسه، سواء كان طفلا أو شيخا أو امرأة أو شابا، اضرب واهرب، اضرب بقوة وقسوة، إلقاء القنابل في التجمعات العربية التي يرتادها العرب والفرار فورا، وضع عبوات ناسفة في أسواق الخضار بالمدن الكبرى، كيافا وحيفا والقدس، نصب الكمائن للسيارات العربية الكبيرة والصغيرة وقتل من فيها.[4]

وقد اتجهت الإرغون إلى إرهاب العرب؛ بقتلهم واغتيالهم وطردهم من بيوتهم وأراضيهم، ولهذه المنظمة دور كبير في مذبحة دير ياسين التي وقعت في 1948/4/10م، والتي ارتبط اسمها باسم زعيمها مناحيم بيغن ومنظمته.[5]

5- منظمة شتيرن:

اسمها الرسمي "لحمي حيروت إسرائيل"، أي: "المحاربون من أجل حرية إسرائيل"، وتسمى اختصارا "ليحي"؛ ولكنها عرفت أكثر باسم مؤسسها "إبراهام شتيرن".

ومن النماذج والأدلة على ممارسة هذه الجماعة الإجرامية للعنف والإرهاب: ما قامت به من أعمال السطو على المصارف وقتل الأفراد ونسف المنازل وقتل الحراس.[6]

وقد اشتركت عصابة شتيرن مع الأرجون في الهجوم الإجرامي على قرية دير ياسين كما اشتركت معهما الهاجاناه بشكل سري.[7]

وقد نفذت "ليحي" بالتعاون مع المنظمات الصهيونية الأخرى عمليات إرهاب وقتل وتخريب واسعة ضد العرب، ومن بين هذه العمليات: جريمة نسف سرايا يافا العام 1947م.[8]

6- منظمة الوحدة 101:

---

(1)المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية (ص97).

(2) انظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية (مج189/1).

(3)المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية (ص65).

(4) أبو ذكرى، الإرهابيون الأوائل جيراننا الجدد (ص43).

(5) انظر: المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية (ص65).

(6) انظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية (مج190/1)، والمسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية (ص227).

(7) المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية (ص227).

(8)انظر: الكيلاني،الإرهاب يؤسس دولة (ص122).

تشكل هذه الوحدة تجسيدا حيا لإرهاب الدولة، فقد أنيط بها الضربات الإرهابية العدوانيةالمفاجئة، كالقتل الجماعي، والإرهاب، والتدمير الجماعي، وتم تشكيل هذه الوحدة في العام 1953 بقيادة أريئيل شارون، وخلفت المنظمات الصهيونية الإرهابية التي كانت قائمة قبل إنشاء الكيان المحتل، مثل: الهاغاناوالبالماخ والأرغون وشتيرن.

وقد قاد شارون وحدته هذه في أول عملية إرهابية رسمية سرية في يوم 14 أكتوبر/تشرين الأول 1953م، حيث دمر قرية قبية العربية بمن فيها من السكان، فدمر إحدى وأربعين بيتا للسكنى، وقتل تسعة وستين شخصا، نصفهم من النساء والأطفال، وقد أنكر بن غوريون –رئيس الوزراء آنذاك– علمه بالعملية، وزعم أن جميع وحدات الجيش الصهيوني كانت في ثكناتها حين العملية.[1]

7- منظمة غوش إيمونيم:

إن التعبير الأوضح والأقوى عن "الأصولية اليهودية" في المجتمع الصهيوني يتركز في غوش إيمونيم، وهي تضم أكثر من عشرين ألف عضو إرهابي؛ أما شعارها فهو "أرض إسرائيل لشعب إسرائيل بحسب توراة إسرائيل"، وتعتبر هذه المنظمة أنجح حركة غير برلمانية نشأت في الكيان المحتل منذ تأسيس الدولة في العام 1948م.

بدأت هذه الحركة تصعد نشاطاتها الإرهابية ضد العرب منذ العام 1980م، وقد اتخذت تلك الهجمات الإرهابية عدة أشكال، منها:

1- مهاجمة العرب في أماكن سكناهم، أو على الطرقات، وإطلاق النار عليهم بهدف القتل.

2- الاعتداء على المدارس العربية والمساجد، وانتهاك حرمة الأماكن المقدسة.

3- اختطاف الشبان العرب، ثم قتلهم بعد ذلك.

4- زرع العبوات الناسفة في الأماكن العامة والساحات الرئيسة والمساجد والمدارس والكنائس.

6- تدمير السيارات العربية، وإضرام النار بالمباني في حلحول ومخيم الدهيشة ورام الله ونابلس.[2]

8- حركة كاخ:

من أشهر الجماعات اليهودية المعنية بهدم الأقصى، وقد تأسست عام 1972 على يد الحاخام اليهودي الأمريكي "مائير كاهانا"، وتبنت منظومة من الأفكار النازية التي تتوعد العرب، وتدعو إلى طردهم وتمارس في مواجهتهم أقسى أشكال القهر والتمييز العنصري والإرهاب. مركزها في مستوطنة "كريات أربع" وتتألف قيادة حركة " كاخ" العليا من ثلاثة أعضاء هم: باروخ مرزيل (رئيس الحركة)، ونوعامقدرمان (الناطق بلسانها)، وتيران بولاك (رئيس لجنة الأمن على الطرق). وقد كان باروخ مرزيل (أمين سر حركة "كاخ" في الكنيست والناطق بلسان الحركة، وأبرز مساعدي مائير كاهانا) قد علق على مجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل مشيدًا بسفاحها باروخ جولدشتاين قائلاً: "إنه ليس مجنوناً، إنه رجل عظيم، إنه رجل صديق". ومن أتباعها المتطرف جودمان الذي قام بهجوم على الأقصى يوم 11 أبريل 1982م.[3]

وقد اعتقل مؤسس هذه الحركة (كاهانا) في العام 1980م بسبب الاشتراك في خطة لتدمير المقدسات الإسلامية في القدس، وهو وراء نشاطات مجموعة عرفت باسم ت ن ت (الإرهاب ضد الإرهاب)، وتبنى هو أعمالها، ومنها: سلسلة طويلة من الاعتداءات وأعمال القتل والإرهاب ضد المواطنين العرب في الضفة الغربية، والمبشرين المسيحيين في القدس، فمنذ وصوله إلى فلسطين وهو يقوم بنشاطات موجهة ضد العرب، وساعية إلى القضاء على وجودهم، وقد تمثلت تلك النشاطات الإرهابية فيما يلي:

---

(1) انظر: المصدر السابق (ص124).

(2)انظر: المصدر السابق نفسه (ص125–127).

(3) مقال بعنوان: المنظمات والحركات والجماعات المتطرفة في إسرائيل، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية– وفا/http://info.wafa.ps

1- توجيه تهديدات إلى العرب الذين يعيشون في فلسطين 1948 بضرورة الرحيل.

2- المساهمة بدور نشيط في مجال الاستيطان، وخاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

3- تدبير سلسلة من حوادث الاعتداء على الأماكن العامة العربية، بما فيها الاعتداء على المسجد الأقصى والأماكن المقدسة الأخرى عند المسيحيين والمسلمين، بدعاوي إعادة بناء الهيكل وحائط المبكى.

4- تنظيم خلايا سرية مسلحة مهمتها مهاجمة العرب وقتلهم وخطفهم لإرهابهم، سعيا وراء تهجيرهم، وتفريغ المناطق العربية من سكانها العرب.[1]

9- منظمة جبل الهيكل:

وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الجبل الذي أقيم عليه هيكل سليمان -كما زعمت التوراة- وهو جبل موريا الذي ضحى إبراهيم عليه السلام عليه بابنه اسحق عليه السلام، كما في سفر التكوين، وهو المكان الذي بني عليه هيكل سليمان، وبنيت قبة الصخرة عليه والمسجد الأقصى عليه.

ومنذ العام 1967م سعت خمس جماعات تضم أكثر من ألف وخمسمائة إرهابي لتغيير هذه الحال، وقد قامت -فضلا عن جريمتي قتل وحرق في جبل الهيكل، على أيدي أشخاص من أعضائها في العامين 1969 و1982م- بعدد من المحاولات العدوانية، لتغيير الوضع القائم في موقع المسجد الأقصى وقبة الصخرة؛ ففي العام 1984م اعترض أحد الحراس العرب جماعة في جوار المسجد الأقصى، وعندما اتصل بالشرطة هربوا، وقد تبين لاحقا أنه كان معهم ثلاثون كيلو غرام من المتفجرات والصواعق وأجهزة التفجير واثنتان وعشرون قنبلة يدوية.[2]

وهناك منظمات إرهابية كثيرة غير ما ذكر.[3]

ثانيا-الأعمال الإرهابية التي قامت بها المنظمات الصهيونية:

مع حلول سنة 1948م كانت المنظمات والعصابات الصهيونية قد ارتكبت عددا من المجازر والمذابح، مستهدفة المدنيين الفلسطينيين، منها:

1-سنة 1936م قتل فلسطينيين في بتاح تكفا.

2-سنة 1937م قتل سبعة عشر فلسطينيا، وجرح واحد وعشرون آخرون، نتيجة إلقاء قنابل على الحافلات العربية وأسواق الخضار في القدس ويافا.

3-سنة 1938م قتل مائة وأربعة وثمانين فلسطينيا، وجرح مائتان وسبعون في حيفا والقدس وتل أبيب، منهم عشرة قتلوا في أثناء خروجهم من المسجد الأقصى.

4-سنة 1939م قتل سبعة وخمسون فلسطينيا، وجرح واحد وثمانون في القدس وبلد الشيخ قرب حيفا وفي رحبوت، بواسطة إطلاق النار واستخدام القنابل اليدوية.

7- سنة 1944م نسف منزل مكون من أربعة طوابق في مدينة يافا، ولم تعرف أرقام الخسائر.

8- سنة 1946م نسف فندق الملك داود في القدس، وأدى ذلك إلى مقتل واحد وأربعون فلسطينيا وثمانية وعشرون بريطانيا، وسبعة عشر يهوديا، وخمسة من جنسيات أخرى، وفي السنة ذاتها قتل ثلاثة فلسطينيين في تل أبيب.

9- سنة 1947م قتل مائتان وثمانية وثمانون فلسطينيا، وجرح مائتان وأربعة وسبعون في مدينة حيفا وبلد الشيخ وصفد والعباسية وطبريا والقدس واللطرونويافا.[1]

---

[1] انظر: الكيلاني،الإرهاب يؤسس دولة(ص130-131).

[2] المصدر السابق (ص132-133).

[3] راجع:المصدر السابق (ص133-138).

ولتحقيق الهدف الرئيس لدولة الكيان الصهيوني –وهو اقتلاع الشعب الفلسطيني من دياره وأرضه–قامت بالاعتداء على مخيمات اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، وعملت على إبادتهم؛ لأن تجمعهم في هذه المخيمات على حدود فلسطين يقلقها ويزعجها.

18–إرهاب المغتصبين الصهاينة (2):

لقد سعت مجموعات المستوطنين إلى وراثة المنظمات الإرهابية الصهيونية، مثل: الهاغانا وشتيرن والأرجون، وإلى تكرار نفس الدور الذي لعبته هذه المنظمات في ارتكاب المجازر في المدن والقرى الفلسطينية؛ لإحداث موجات جديدة من التهجير، تخفف الكثافة الديموغرافية العربية.

إن تحول المغتصبين إلى مليشيا موازية للجيش الإسرائيلي، وأخذهم دورا أمنيا أساسيا ضد الشعب الفلسطيني، ساهم في تأجيج النزعات المتطرفة عند هؤلاء المغتصبين، وفرض وقائع جديدة، تمثلت في النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية، وزيادة التواجد المسلح الصهيوني في مختلف أنحاء الأراضي المحتلة.

وكان أول التنظيمات المسلحة التي شكلها المغتصبون، وبدأت العمل الإرهابي ضد أبناء الشعب الفلسطيني خلال الانتفاضة ما أطلقت عليه وسائل الإعلام اسم "المنتقمون الصهاينة"، حيث قام هذا التنظيم بإطلاق النار باتجاه سيارة فلسطينية يوم 1991/12/28م، مما أدى إلى وقوع ثلاثة جرحى، هم: طبيب، وشقيقته، مع ابنتها الرضيعة، وهم من مدينة الخليل. (3)

وأما بالنسبة لتأييد الحكومة الصهيونية فإنها –وعلى الرغم من تصريحات المستشار القانوني للحكومة ميخائيل بن يائير بأن تشكيل المغتصبين مليشيات مسلحة يعد مخالفا للقانون ويحرض على التمرد–إلا أن الحكومة لم تتحرك فعليا لإيقاف الاستعدادات العملية التي تم تنفيذها على الأرض.

إن عنف المغتصبين اتخذ أبعادا خطيرة، عبر ارتكاب الجرائم والمذابح الجماعية، تحت سمع وبصر قوات الاحتلال، وبمساندتها أحيانا، ومن ذلك:

1–خلال ستة أيام من 4–1993/12/10م قتلت مليشيا المغتصبين ستة فلسطينيين؛ ثلاثة منهم من عائلة واحدة، وجرحت أكثر من عشرة أشخاص، داخل مناطق انتشار الجيش، الذي حظر التجول على التجمعات العربية، مستثنيا المغتصبين، الذين أنشأ مجلس مغتصباتهم منظمة علنية باسم هشومير (الحارس)، تضم متطوعين للقيام بأعمال انتقامية ضد الفلسطينيين، وقد عين الجنرال "يوسي كولر" قائدا لهذه المنظمة. (4)

2–أثناء تأدية حوالي ثمانمائة من أبناء مدينة الخليل صلاة الفجر في المسجد الإبراهيمي، حوالي الساعة 5:30 صباح يوم الجمعة 1994/2/25م، اقتحم المغتصب الصهيوني "باروخ غولدشتاين" المسجد، وأطلق على المصلين وابلا من نيران رشاشه، فقتل 29 مصليا، بينما كانت دورية عسكرية صهيونية ترابط على مقربة من المسجد، مهمتها التدقيق في هويات الداخلين إلى المسجد والخارجين منه، وإن غولد شتاين نفسه اقتحم المسجد الإبراهيمي على مرأى من جنود تلك الدورية.

وقد سبق لغولد شتاين أن اعتدى بالضرب على المصلين بالمسجد نفسه، يومي 4و 1993/10/7م، وفي المرة الثانية ألقى مواد كيماوية حارقة على سجاد المسجد، وبعد أن أنهى "غولد شتاين" مذبحته تمكن مصلون نجوا من المذبحة منه، وفتكوا به بأيديهم، وقد غدا قبره مزارا لليهود عموما، وللمستوطنين خصوصا. (5)

---

(1)السعدي، من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين، مجازر وممارسات (ص305).

(2)دوعر، المستوطنون الصهاينة في الضفة الغربية، الاعتداء على الأرض والإنسان (ص207–210).

(3)مجلة الهدف (ص19)، نقلا عن: يديعوت أحرونوت، 1991/12/28م.

(4)عبد الخالق، الإرهاب اليهودي (ص15)مجلة فلسطين الثورة.

(5)انظر: دوعر، المستوطنون الصهاينة في الضفة الغربية (ص209–210).

لقد قام المغتصبون اليهود بأعمال عنف وإرهاب ضد الفلسطينيين الآمنين في أرضهم وبيوتهم، ومن النماذج الرائجة للإرهاب في فترة الثمانينات ما يلي [1]:

1-سنة 1980م وضع عبوات ناسفة في سيارات رؤساء بلديات نابلس ورام الله والبيرة، ونتيجة ذلك بترت ساقا بسام الشكعة، رئيس بلدية نابلس، وأخمص قدم كريم خلف، رئيس بلدية رام الله، وأصيبت قدمه الأخرى بجراح بالغة، بينما نجا رئيس بلدية البيرة، إبراهيم الطويل بأعجوبة.

2-سنة 1981م إشعال النار في حافلة لطلبة جامعة الخليل، وعدد من المحلات التجارية في منطقة السوق.

3-سنة 1982م قتل شاب من قرية بني نعيم، وآخر من قرية سنجل، وفتاة في مخيم العروب، وشاب عمره 16 عاما في نابلس، وشاب في مدرسة الحسين بن علي في الخليل، وطفلة عمرها أربع سنوات في الخليل أيضا، وصبيا عمره 12 عاما في البيرة.

4-سنة 1983م إطلاق النار، وتفجير قنابل في مخيم قلنديا وجامعة بير زيت ومسجد القزازين في الخليل، وحديقة في نابلس، وعلى حافلات في رام الله والبيرة، واقتلاع أشجار من أراضي قرى دورا وسنجل وبطين وطولكرم.

5-وفي شهر مارس 1983م ارتكب المغتصبون جريمة جديدة استهدفت طلاب المدارس، وأسفرت عن إصابة الآلاف من الطالبات والطلبة بالتسمم، وخاصة في مدارس جنين وعرابة وميثلون وبرقين وطولكرم، بعد أن قاموا برش مادة كيميائية سامة على ستائر المدارس يؤدي استنشاقها إلى حدوث التسمم.

6-وفي السنة ذاتها قتل المستوطنون الطفلة عائشة البحش في مدينة نابلس، وأحرقوا ست سيارات فلسطينية في القدس، وقتلوا ثلاثة مواطنين في مخيم الدهيشة، وأحرقوا أربعة آلاف دونما من الزيتون في منطقة نابلس، كما ارتكب المستوطنون جريمة إرهابية في الخليل عندما اقتحموا الجامعة، وأطلقوا النار باتجاه الطلبة وجرحوا 23 طالباً.

7-في يوم الجمعة 1983/2/25م انفجرت قنبلة، خارج مسجد القزازين في الخليل، قبل خروج نحو ثلاثة آلاف مصلٍ، أدى إلى جرح اثنين، وإعطاب سيارتين كانتا متوقفتين في المنطقة ذاتها.

19-إرهاب المنظمات الصهيونية السرية عبر الاغتيالات:

ومن الأعمال الإرهابية التي قامت بها المنظمات الصهيونية السرية: اغتيال شخصيات كثيرة من المقاتلين والمناضلين الفلسطينيين، وسجل الاغتيال الصهيوني حافل بالوقائع، وبخاصة أن معظم الاغتيالات حدثت خارج البلاد المحتلة.

وفيما يلي أمثلة ونماذج منتقاة من ذلك السجل، مرتبة حسب تاريخ وقوعها.

1-وائل **زعيتر**: مناضل فلسطيني، استطاع أن يمد جسورا مع المنظمات اليسارية في إيطاليا، لشرح القضية الفلسطينية، ولذلك قررت أجهزة المخابرت الصهيونية اغتياله، وقد أطلق عليه النار شخصان مجهولان يوم 1972/10/17م في روما فقتلاه.[2]

2-محمود **الهمشري**: مناضل فلسطيني، عين ممثلا لمنظمة التحرير الفلسطينية في باريس، وأقام علاقات دبلوماسية مع الأوساط السياسية والثقافية الفرنسة، مما أثار غضب الأجهزة الصهيونية، فوضع له بعض عملائها قنبلة موقوتة في بيته بباريس يوم 1972/12/8م، انفجرت وقتلته، وقد رفضت السلطات الصهيونية أن يدفن في قريته الفلسطينية أم خالد، فدفن في باريس. [3]

3-كمال **عدوان، ومحمد يوسف النجار، وكمال ناصر**: حيث قامت قوة من الجيش الصهيوني ليلة 1973/4/10م بالنزول إلى الشاطئ اللبناني، وقصدت القياديين الفلسطينيين الثلاثة، واغتالتهم وهم في بيوتهم. [4]

---

(1) انظر: المصدر السابق (ص192).

(2) انظر: الموسوعة الفلسطينية (مج4/ 56-568).

(3) انظر: المصدر السابق(مج4/165).

(4) انظر: المصدر نفسه(مج4/161).

4-نعيم **خضر**: مناضل فلسطيني، درس في بلجيكا، ونال شهادة الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة لوفانا، ثم عين ممثلا لمنظمة التحرير الفلسطينية في بروكسل، وعمل ممثلا للمنظمة لدى السوق الأوروبية المشتركة والبرلمان الأوروبي، ونظرا لنشاطه العلمي والدبلوماسي اغتالته المخابرات الصهيونية يوم 1/6/ 1981م في بروكسل. [1]

5-ماجد **أبو شرار**: كاتب ومناضل فلسطيني، كان يشارك في مؤتمر عالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني عقد في روما، حينما اغتالته المخابرات الصهيونية يوم 1981/10/9م بقنبلة وضعت تحت سريره في أحد فنادق روما. [2]

6-نبيل **أحمد فليفل**: شاب فلسطيني، درس الطبيعة النووية، وبرز فيها، ورفض أن يغادر مخيم "الأمعري" بالأرض المحتلة، وقد اغتاله إرهابيو الموساد دون أي سبب ظاهر، سوى اهتمامه بالذرة، وعثر على جثته يوم 1984/4/2م. [3]

7-منذر **أبو غزالة**: المناضل الفلسطيني الذي اغتاله عملاء الموساد في يوم 1986/10/21م، وكان قد وصل إلى أثينا واستأجر سيارة، وفي اليوم الثاني لوصوله انفجرت قنبلة وضعت في سيارته، فقتل في الحال. [4]

8-الدكتور **إسماعيل راجي الفاروقي**: فلسطيني الأصل، نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة انديانا، ودرَّس فيها، وكان له نشاط ملحوظ في مجال العلوم والدراسات الإسلامية، وكان مرشحا من قبل الولايات المتحدة ليكون أحد أعضاء وفد المفاوضات الفلسطيني لمؤتمر جنيف للسلام، وفي يوم 1986/5/27م اقتحم بيته إرهابيون من الموساد الصهيوني، وقتلوه وزوجته. [5]

9-وفيما يلي قائمة منتقاة من الاغتيالات التي نفذت بواسطة الموساد [6]:

أ-حسين **علي أحمد أبو الخير**: ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في قبرص، اغتيل في قبرص في 1973/1/25م.

ب-محمود **ولد صالح**: أحد القادة الفلسطينيين، اغتيل في باريس في 1977/2/2م.

ج-سعيد **حمامي**: ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لندن، اغتيل في لندن في 1978/2/4م.

د-عز **الدين القلق**: مناضل فلسطيني، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في فرنسا، اغتيل في مكتبه في باريس يوم 1978/8/3م.

هـ-علي **ناصر ياسين**: ممثل منظمة التحرير في الكويت، اغتيل في الكويت العام 1979م.

و-إبراهيم **عبد العزيز**: أحد قادة فتح، اغتيل في قبرص في 1979/12/15م.

ز-سمير **طوقان**: عضو مكتب المنظمة في قبرص، اغتيل في قبرص في 1979/12/25م.

ح-علي **حسن سلامة**: عضو المجلس الثوري لحركة فتح، وقائد قوات الـ 17، ورئيس جهاز أمن الرئاسة، اغتيل بحادث تفجير سيارته في بيروت العام 1979م.

ط-الدكتور **عبد الوهاب الكيالي**: عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وعضو المجلس الوطني الفلسطيني، اغتيل في بيروت في 1981/12/7م.

ي-محمد **طه**: من حركة فتح، اغتيل في ألمانيا العام 1982م.

ك-فضل **سعد عناني**: نائب مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في باريس، اغتيل في باريس في 1982/7/23م.

ل-سعد **صايل**: عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، اغتيل في البقاع اللبناني في 1982/9/27م.

م-عصام **السرطاوي**: عضو المجلس الوطني الفلسطيني، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الاشتراكية الدولية، اغتيل في لشبونة عاصمة البرتغال في 1983/4/10م.

---

[1]انظر: المصدر نفسه(مج4/476).

[2]انظر: المصدر نفسه (مج4/66-67).

[3]انظر: أبو ذكرى، الإرهابيون الأوائل جيراننا الجدد (ص147).

[4] انظر: المصدر السابق(ص148).

[5]انظر: المصدر نفسه (ص144-146).

[6]انظر: المصدر نفسه(ص152-153).

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج:

بعد الانتهاء من هذا البحث –بتوفيق الله تعالى–فقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1–إن التعريف الذي رجحه الباحث للإرهاب هو تعريف المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، ومجلس وزراء الداخلية والعدل العرب، لأنه تعريف دقيق وشامل، يصف حقيقة الإرهاب ويشمل كل من يقوم به من (الأفراد والجماعات) والدول كذلك، ويشمل جميع أشكال ومظاهر العدوان المختلفة، مثل: الاعتداء على (الدين والدم والعقل والمال والعرض).

2–إن الكفاح المسلح للشعوب الخاضعة للاحتلال الأجنبي من أجل تحرير أرضها المحتلة، والحصول على حقها في تقرير مصيرها واستقلالها –وفقا لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها–لا يعد إرهاباً.

3–ترجع جذور الإرهاب الصهيوني إلى تعاليم التوراة والتلمود وبروتوكولات حكماء صهيون والأيديولوجية الصهيونية، حيث يربط يهود اليوم أنفسهم بيهود العهد القديم؛ لتبرير ارتكاب المجازر الجماعية والحروب العدوانية واغتصاب الأرض والثروات.

4–إن للتربية والتعليم والأدب اليهودي وفتاوى الحاخامات دورا كبيرا في نشأة الإرهاب عند اليهود، وهذا ما شجع اليهود الصهاينة وحرضهم على ممارسته ضد الأغيار، ليجد اليهودي نفسه أنه يرضي ربه حينما يمارس الإرهاب والعنف ضد الآخرين من غير اليهود.

5–يعد "إرهاب الدولة" أخطر أنواع الإرهاب؛ لأنه أداة سياسة القوة والعدوان والبطش والسيطرة والتدخل في الشئون الداخلية للدول، وقد مارس اليهود هذا النوع من الإرهاب بكل معانيه ووسائله ومجالاته مع الشعب الفلسطيني.

6–إن المنظمات الصهيونية الإرهابية التي شكلها اليهود كثيرة جدا، وقد قامت بمجازر تفوق الخيال ضد الشعب الفلسطيني، قبل احتلال فلسطين، وأثناء احتلالها، وحتى اليوم.

ثانياً: التوصيات:

يوصي الباحث الباحثين بما يأتي:

1–أن يكثروا من الكتابة والبحث في القضايا المتعلقة بالإجرام والإرهاب الصهيوني؛ لكشف حقيقة العدو الصهيوني.

2–أن يبحثوا في النصوص الدينية التي تؤصل الجرائم التي يقوم بها اليهود ضد الشعب الفلسطيني؛ لكشف حقيقة المعركة والصراع الذي يدور بيننا وبينهم، وأنه صراع عقدي؛ وليس صراعا وطنيا أو قوميا.

3–أن يفردوا كتابات وأبحاث في الفرق بين الإرهاب المذموم، والمقاومة المشروعة للاحتلال.

4–أن يفردوا كتابات وأبحاث في إرهاب الدولة المنظم، الذي ينطبق تماما على ما يقوم به الكيان الصهيوني المحتل من إرهاب ضد الشعب الفلسطيني.

5–أن يتعمقوا في الكتابة عن المنظمات الإرهابية التي تظهر الإرهاب الصهيوني على حقيقته.

المصادر والمراجع

أبو ذكرى، وجيه. (1987م). *الإسرائيليون الأوائل جيراننا الجدد*، ط2، القاهرة: المكتب المصري الحديث.

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية. (1965م). *اعتداءات إسرائيل قبل هجوم 29 أكتوبر 1956 على مصر*، ط2، القاهرة. (د. ن)

بسما، دلال. (2003م). مجلة الدفاع الوطني. *الإرهاب الصهيوني ودوره في قيام الدولة العبرية*،العدد 44 .

بيان مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر بشأن ظاهرة الإرهاب.http://www.islamweb.net(1922هـ –2001م). 15شعبان،1نوفمبر.

الترتوري، محمد عوض، وجويحان، أغاديرعرفا، (2006م). *علما لإرهاب*. ط1، عمان–الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع.

التونسي، محمد خليفة. (1400هـ–1980م). *بروتوكولات حكماء صهيون*. ط5، تقديم: عباس العقاد، ط4، بيروت، دار الكتاب العربي.

الجبار عادل عبد الله العبد، *الإرهاب في ميزان الشريعة*، ط1، الرياض، دار المشاعل. (د. ت).

الجحني، علي بن فايز. (1421هـ –2001م). *الإرهاب: الفهم المفروض للإرهاب المرفوض*، ط1، الرياض: مركز الدراسات والبحوث.

حسين، غازي. مقال بعنوان: *إسرائيل أخطر دولة إرهابية في العالم*. http://archive.almanar.com.lb

حسين، غازي، مقال بعنوان *"الجذور الدينية للإرهاب الصهيوني"*، أرشيف موقع قناة المنار اللبنانية، http://archive.almanar.com.lb20-11-2012.

دوعر، غسان محمد. (2012م). *المستوطنون الصهاينة في الضفة الغربية، الاعتداء على الأرض والإنسان*، ط1، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

رابطة العالم الإسلامي. (1422هـ،26 شوال). *قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة*. الدورة السادسة عشرة، مكة المكرمة.

رمضان، عصام صادق. (1986م). الأبعاد القانونية للإرهاب الدولي، *مجلة السياسة الدولية*، عدد 854، ص24. القاهرة، مركز الدراسات الاستراتيجية. (د.ط).

السعدي، غازي. (1985م) *من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين: مجازر وممارسات*، ط1، عمان: دار الجليل للنشر.

شاهين، حنه. (1983م)، بحث بعنوان *"سياسة اليد الطويلة"*. (د. م، ن، ط).

الطويل، لمياء بنت سليمان، بحث بعنوان: *"الفرق بين الجهاد والإرهاب"*، مجلة البحوث الإسلامية –مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، عدد 97. الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية.

عبد الخالق، إياد (1994م، 1/9). الإرهاب اليهودي، *مجلة فلسطين الثورة*، العدد (967).

علو، حيدر أحمد. بحث بعنوان *"الإرهاب في الحركة الصهيونية"*، على صفحته الشخصيةhayder2004@yahoo.com

عماد، عبد الغني. *الأصول التوراتية للعنف اليهودي*. (د. م، ن، ط، ت).

الفتلاوي، سهيلحسين. (1430هـ–2009م). الإرهاب الدولي وشرعية المقاومة، ط1، عمان–الأردن، دار الثقافة.

الكتاب المقدس.

الكيلاني، هيثم. (1417هـ –1997م). *الإرهاب يؤسس دولة*. ط1، القاهرة: دار الشروق.

المادة الأولى من الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب. (1418هـ، 11/29). *جريدة الرياض*، العدد (10818).

مجلة الأرض. (1990م، آبار/ مايو). مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، العدد (5).

مجلة الحرية. (1991م، 12/29). العدد(1510).

مجلة الدفاع العربي. (1996م، إبريل/ نيسان). العدد(7)، بيروت. ص22.

مجلة الهدف. (1991م، 1/13). العدد(1037)، بيروت.

مجلة هعولامهزيه،(1984م، 1/4).

محارب، عبد الحفيظ. (1980م). نشأة التنظيمات الصهيونية المسلحة. *مجلة شؤون فلسطينية*، العدد(105)، (مج8).

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام. (1972م). العسكرية الصهيونية، القاهرة، مؤسسة الأهرام (د. ط)

المسيري، عبد الوهاب. (1975م). *موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية. رؤية نقدية*. القاهرة، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية. (د. ط)

روهلنج، ولوزان، شارل. (1999م-1420هـ). *الكنز المرصود في قواعد التلمود*. تقديم: مصطفى أحمد الزرقا، د. حسن ظاظا، ترجمة: يوسف نصر الله، ط2، دمشق، دار القلم.

الموعد، حمد سعيد. (1988م). العنف في الأيديولوجية الصهيونية، *مجلة الأرض*، العدد(4).

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). *لسان العرب*. ط3، بيروت: دار صادر.

نادي، فاطمة. مقال بعنوان: الهاغانا. قصة عصابات وحشية شكلت النواة الأولى لجيش الاحتلال الإسرائيلي،29أبريل, 2019م https://www.sasapost.com/

هيئة الموسوعة الفلسطينية. (1984م). *الموسوعة الفلسطينية*، ط1، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق.

موقع wikipedia.org/wiki

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية-وفا/http://info.wafa.ps، مقال بعنوان: المنظمات والحركات والجماعات المتطرفة في إسرائيل.

قائمة المراجع المرومنة:

-Abdel Khalik, I. (1994). Jewish Terrorism (in Arabic). *Palestine Revolution Magazine*, 967.

Abu Zikra, W. (1987). *The First Israelis Our New Neighbors* (in Arabic). 2nd ed. Cairo: Modern Egyptian Bureau.

Al Azhar's Islamic Research Academy. (2001, November 1). *Statement of Al Azhar's Islamic Research Academy on terrorism* (in Arabic). Islamweb. http://www.islamweb.net.

Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies. (1972). Zionist Militarism (in Arabic). Cairo: Al-Ahram Institute.

Al-Ard Newspaper. (1990). *Al-Ard Institute for Palestine Studies*, 5.

Al-Fatlawi, S.H. (2009). *International Terrorism and Legitimacy of Resistance*(in Arabic). Amman, Jordan: Dar Al-Thaqafa.

Al-Hadaf. (1991, January 13). 1037.

Alhourriah. (1991, December 29). 1510.

Al-Jabbar, A.A. (n.d.). *Terrorism in Sharia* (in Arabic). 1st ed. Riyadh: Dar Al-Masha'l.

Al-Jahni, A.F. (2001). *Terrorism: The required Understanding of Rejected Terrorism.* 1st ed. Riadh: Studies and Research Centre.

Al-Kilani, H. (1997). *Terrorism Establishes a State* (in Arabic). 1st ed. Cairo: Dar El-Shorouk.

Al-Maw'id, H. S. (1988). Violence in the Zionist Ideology (in Arabic). *Al-Ard Magazine*, 4.

Al-Sa'di, G. (1985). *Massacres and Practices.* 1st ed. Amman: the Al-Jalil House for Publications.

Al-Tarturi, M.A. and Jweihan, A.A. (2006). *The Science of Terrorism.*1st ed. Amman, Jordan: Dar Al-Hamed Publishing.

Al-Tawil, L.S. (n.d.). Difference Between Jihad and Terrorism (in Arabic). *Islamic Research Magazine*, 97.

Al-Tunisi, M.K. (1980). *The Protocols of the Elders of Zion*. 5th ed. Introduction by Abbas Al-Aqqad. 4th ed. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Arab Defence Journal. (1996). 7, p. 22.

Basma, D. (2003). The Zionist Terrorism and Its Role in the Establishment of the Hebrew State (in Arabic). *The National Defense Magazine*, 44.

Do'ar, G.M. (2012). *The Zionist Settlers in the West Bank: Attack on Land and Humans*. 1st ed. Beirut: Al-Zaytouna Centre for Studies and Consultations.

El-Messiri, A.W. (1975). *Encyclopedia of Zionist Concepts and Terminology: A Critical View.* Cairo: Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies.

Emad, A.G. (n.d.). Torah Origins of Jewish Violence (in Arabic). (n.p.).

Encyclopedia Palestina Commission. (1984). *Encyclopedia Palestina.* 1st ed. Damascus: Encyclopedia Palestina Commission.

Extremist Organizations, Movements and Groups in Israel. (n.d.). *Palestine News and Info Agency*. Wafa. Http://info.wafa.ps.

First article of the Arab Counterterrorism Agreement. (1994, November 29). *Al Riyadh Newspaper,* 10818.

-Ha'olamHazeh Magazine. (1984).

Hussein, G. (2012, November 11). *Religious roots of Zionist terrorism* (in Arabic). Almanar. http://archive.almanar.com.lb20-11-2012.

Hussein, G. (n.d.). *Israel: The most dangerous terrorist country in the world* (in Arabic).Almanar. http://archive.almanar.com.lb

Ibn Manzur, M. M. (1993). *The Tongue of the Arabs*. 3rd ed. Beirut: Dar Sader.

Muharib, A.H. (1980). Emergence of Armed Zionist Organizations (in Arabic). *Palestine Affairs Magazine,* 8 (105).

Muslim World League. (2001, January 1). *Resolutions of the Islamic Fiqh Academy*. Assembly no. 16. Mecca.

Nadi, F. (2019, April 29). The Haganah: Story of Violent Gangs that Formed the First Seed of the Israeli Occupation's Army. https://www.sasapost.com.

Olw, H.A. (n.d.). *Terrorism in the Zionist Movement* (in Arabic). Unpublished research.

Ramadan, A.S. (1986). Legal Dimensions of International Terrorism (in Arabic). *International Politics Journal,* 854, p. 24.

Rohling, A. and *Lausanne, S. (1999). The Awaited Treasure Concerning the Laws of the Talmud. Introduced by Mustafa Al-Zarqa and Dr. Hassan Zaza. Translator: Yousef Nasrallah. 2nd ed. Damascus: Dar Al-Kalam.*

Shahin, H. (1983). The Long Arm Policy. (n.p.).

The Bible.

TheSecretariat-General of the League of Arab States. (1965). *Israel's Assaults Before October 29, 1956 Attack on Egypt* (in Arabic). 2nd ed. Cairo: (n.p.).

Wikipedia website.